



من فكر السجون وأدبه

الإصدار السابع عشر

همسات من خلف الأسوار



إبراهيم حسن إغبارية

سجن ريمون

همسات من
خلف الأسوار



الكتاب: سلسلة فكر وأدب السجون (17)

همسات من خلف الأسوار

المؤلف: الأسير المجاهد/ إبراهيم حسن إغبارية

الناشر: مؤسسة مهجة القدس
غزة - فلسطين

الطبعة: الأولى

سنة النشر: محرم 1443 هـ
أغسطس - آب 2021 م

رقم الإيداع: 1572 / 2021

الآراء الواردة في الكتاب لا تُعبر بالضرورة
عن وجهة نظر مؤسسة مهجة القدس

حقوق الطبع والنشر محفوظة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ
الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾

صدق الله العظيم

[الإسراء: 70]



إهداء

- إلى الوالدة الصابرة المحتسبة في سبيل
إعزاز هذا الدين والحرية.
- إلى كل أصحاب الكلمة الحرة التي
ترمي إلى النهوض والبناء.



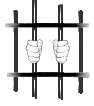


تقديم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

لقد ميز الله البشر عن غيرهم من المخلوقات الأخرى بالعقل الذي هو مناط التكليف وأساس التكريم والتشريف، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ [الإسراء: 70]؛ وبالعقل وحده استطاع البشر دون غيرهم من الكائنات التغلب على تحديات البقاء والدفع بعجلة التطور نحو التقدم والازدهار، فظهرت الحضارات وقامت الدول والممالك والإمبراطوريات، وكل ذلك ما كان ليكون لولا العقل أولاً، ثم ما بين تلك العقول البشرية من اتصال وتواصل وخبرات تراكت عبر الأجيال على مر السنين والقرون.

ولولا التواصل البشري _وما أسماه ابن خلدون بالاجتماع الإنساني_ لما استطاعت البشرية أن تتقدم خطوة واحدة إلى الأمام، بل كانت كل فكرة ستموت بموت صاحبها، فكان للتلاقي البشري والتلاقح الفكري والاجتماع الإنساني أبعد الأثر في رقي الإنسان وتقدمه عبر الأجيال على مر العصور وكر الدهور إلى أن وصلت البشرية إلى ما هي عليه الآن.



ومن هنا تنبع أهمية الانفتاح وضرورة الاطلاع على كل ما هو مفيد، وأكثر ما يجد الإنسان فائدته في مطالعة ما خطه الخاطون وكتبه الكاتبون من ذوي الرأي السديد والعقل الرشيد والعلم المفيد.

وفي هذا الكتاب سيجد القارئ نفسه أمام خلاصة ما وصل إليه أحد العقول الفذة النيرة من أبناء الحركة الأسيرة الفلسطينية داخل السجون الصهيونية؛ يهمس إليكم بها من خلف الأسوار ببعض ما خلصت إليه تجاربه وقد قضى داخل الأسوار عقدين ونصفاً ويزيد، وله مثلها من العمر خارجها.

وختاماً أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن ينفع بهذا الكتاب كل من قرأه وأن يفرج عن كاتبه وعن أسرى المسلمين إنه ولي ذلك والقادر عليه.

كتبه: محمد أحمد جلوبوني

أم الفحم - الداخل المحتل



الباب الأول

بسمه في عالم الحياة

هل دخول الكنيسة حلال أم كفر صراح؟

أقيمت الكنيسة على أشلاء ودماء عربية إسلامية وعلى سلب للأرض والإنسان وتهجير أغلب أهلها خارج فلسطين مع إبقاء أقلية لا حول لها ولا قوة داخل فلسطين من أجل أن تخدم المحتل من بناء البيوت والعمل في المصانع والفلاحة في الأرض، فهي إذن كنيسة للمستوطنين والعرب هم العبيد، إن المحتل قد ادعى في وثيقة إعلان الدولة أنها دولة ديمقراطية مع إعطاء الأفراد والجماعات حقوقهم، حقوق فردية من أجل أن تظهر الدولة الجديدة أمام المجتمع الدولي بأنها دولة لجميع مواطنيها من عرب ويهود ولإضفاء الشرعية على الاحتلال لفلسطين. وعليه فدخل الكنيسة هو إضفاء الشرعية على كل ما تقوم به الحكومات المتعاقبة من قتل وتهجير ومصادرة للأرض العربية في القدس وغيرها من أماكن داخل فلسطين وأيضا مصادرة للوعي العربي الفلسطيني. فأعضاء الكنيسة العرب هم شهود زور على كل ما يحدث داخل الكنيسة وخارجها من سن للقوانين المعادية للعرب والمسلمين وأيضا المخالفة لشريعة الله، وأعضاء الكنيسة العرب لا حول لهم ولا قوة، وحال اليسار «الإسرائيلي» يقول: «كلب يعوي في الكنيسة أفضل من كلب يعض في الشارع». والمثل



العربي يقول: «العبد لا يحلم إلا بالفتات».

فإعطاء الاحتلال لأعضاء الكنيست العرب هامشاً من حرية الكلام والتعبير جاء لأجل استمرار المسرحية وتكريسها على السذج من الجماهير العربية: (عذراً!).

المفاسد والمنافع

ما هي المنافع التي حصل عليها المجتمع العربي داخل هذه الدولة من وجودهم داخل الكنيست؟ فلو عددنا المنافع والمفاسد من دخول الكنيست لكانت المفاسد تفوق بألف مرة ومرة المنافع، جزء من هذه المفاسد ذكرناه أعلاه، فلو نظرنا إلى ما حققته الجماهير العربية من خلال المظاهرات بعيداً عن عمل الكنيست لوجدناه أكثر بكثير مما حققه العمل في الكنيست، فهذه هي الحقيقة! فالمستفيد الوحيد من دخول الكنيست بعد العدو هم أعضاء الكنيست العرب فقط، من در الأموال ومن شهرة وظهور أمام الإعلام كأنهم أبطال قوميون ومناضلون أشداء ولا يظهرون إلا وهم سكارى ولباس بلا سروال.

المخرج المقبول على الجماهير العربية داخل دولة الاحتلال هو المطالبة بحكم ذاتي موسع حتى يأتي الفتح الإسلامي، والذي يسعى بالفعل إلى تحقيق مصالح الجماهير العربية عليه أن يبرهن ذلك من خلال المطالبة الحقيقية بالحكم الذاتي وينفض عن كاهله الغبار والعار والجري وراء السراب!



التوافق والتلاحم هو العنوان

فلسطين أيها الكرام تحتاج إلى تجميع وتوحيد ووافق، تجميع الصف وتوحيد الاتجاه والمواقف ولملمة الحال الفلسطينية؛ لأن الفرقة ضعف وعاهة، والفرقة تصب في مصلحة الغرباء، وتخدم سياساتهم، من هنا ندعو الفرقاء الفلسطينيين لأن يتركوا الخلافات جانباً، وأن يضعوا صوب أعينهم مصلحة الشعب قبل كل شيء، والمصلحة هي عنوان لكل حراك ولكل توجه صادق وسياسة حكيمة، لا أن يفصل كل فصيل المصلحة حسب قياسه وحاجاته الفئوية والشخصية، ويدعيها أنها مصلحة الشعب والشعب يعاني الأمرين وهو بين حجري رحي الانقسام والاحتلال، والشعب بريء من هذه الترهات والاتهامات، والتاريخ لن يرحم والمواقف تحسب للرجال، والرجال هم الذين ينجزون التاريخ.

بين كل جريمة وجريمة، جريمة صمت

إن الجرائم ترتكب في كل زقاق وشارع والعفة تختطف أمام كل شارب، وتنهب الأموال وتسرق واللص شارد وهارب، وقيادات الجماهير العربية في الداخل الفلسطيني تشجب وتستنكر وفي الصفوف الأولى عند الاستعراض تشاهر بالأناقة واللباقة لا لتقاط الصور ليوم التذاكر، ثم وإذ بهم يرحلون إلى حيث كانوا: إلى نوم عميق لا يستيقظون إلا على التقاط صور جديدة وعلى وقع جريمة قتل جديدة، وعلى صراخ وعويل لشكلي ويطامى.



فيتكرر المنظر والمشهد هو مرة ثانية وثالثة إلى ما لا نهاية.

إذن غداً دور من يا ترى؟! أكلت يوم أكل الثور الأبيض.

إننا كفرنا بكم أيها القادة، كفرنا بكم قادة، ارحلوا عنا حيث تنامون ولا تستيقظون، يكفيننا قادة؛ لأن صمتكم جريمة، صمتكم عار.

مفاوضات عبثية

لم يعد التفاوض بين العرب ودولة الاحتلال يهدف إلى تسوية ونيل الحقوق وتقرير المصير، وإنما يهدف إلى فرض استسلام على العرب والفلسطينيين وتركيعهم مع كشف السوءات؛ وهذا من خلال إعادة تكييف الاحتلال في إطار اتفاق سلام، فأصاب جزءاً كبيراً من الفصائل الفلسطينية عطب وشيخوخة، وأصبحت هذه الفصائل عبئاً ثقيلاً على مشروع التحرر الوطني وعلى كاهل الشعب، فأضحى القرار السياسي الفلسطيني وحتى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي غير مستقل ومرهوناً لأجندات خارجية، وأخذت هذه الفصائل تعمل كما هو واضح وجلي للعيان وفق هذه الأجندات، الأموال والاستثمار أجنبي أما الدماء والآهات والألم الفلسطينية، والمستفيد الوحيد هو المستثمر الجزائري.



من هو أحق الناس باختيار الخليفة؟!

هل هي مؤسسات الجور والزور؟ من أزهر السيبي وجامعة نبيل العربي؟ أم النظم الحاكمة التي يقف على رأسها طواغيت مشايخ الردة والعار؟ أليس الأولى بذلك هم المجاهدون الذين يدافعون عن حياض الأمة وعزتها وكرامتها ويسعون لإقامة شرع الله في الأرض؟ لقد اختار الأنصار سعد بن عباد بعيدها عن المهاجرين، وعمر وأبو عبيدة اختارا أبا بكر، ثم بايعت الأنصار وعدد من المهاجرين! أما علي بن أبي طالب وآخرون وسعد بن عباد تأخروا عن البيعة، ثم بلغت الأنصار بخلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنهم أجمعين!

من هنا مسألة أهل الحل والعقد هي مسألة اجتهادية لم يرد فيها نص من كتاب أو سنة يصف أصحاب أهل الحل والعقد، إنما علماء المسلمين هم من وضعوا شروطاً أو أوصافاً لأهل الحل والعقد! ووضعوا شروطاً لمنصب الخليفة!

إن إقامة الخلافة الإسلامية وتنصيب خليفة إنما هو فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن البعض الآخر، وإذا لم يقم به أحد أثمت الأمة كلها حتى تقام الخلافة! لقد كانت نبوة، ثم خلافة راشدة، ثم انتقلت إلى بني أمية، وكثيرون هم من عارضوا خلافة معاوية من الصحابة وأبناء الصحابة، ومنهم من بايع وهو مكره، واستمر هذا الحال إلى سقوط الخلافة العثمانية، فعاشت الأمة بعدها بلا سند، ولا حامي حمى ديار، ففرقت الأمة وأصبحت دويلات وفرقاً، فمن الصعوبة بمكان اليوم تجميع الأمة



على رأي أو على شخص أو على فريق من الناس ليقوم بتبعيات الخلافة في ظل الاهتراء العربي والردة القائمة، وكل المؤسسات الشرعية اليوم من أزهرو غيره في العالم الإسلامي ميسسة وتتبع إلى الأنظمة الحاكمة والنظم الاستبدادية في المنطقة! لذلك فقد فقدت هذه المؤسسات شرعيتها وصلاحياتها. من هنا يرجع الأمر فقط لأهل الثغور، أصحاب الهمم العالية الذين خرجوا من أجل الله وفي سبيل الله! ويقول معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما في هذا السياق: «إذا اختلفتم عليكم بأهل الثغور، إنهم أصدق رؤية وأصدق قلباً».

ولو الذي أعلن عن الخلافة هم الإخوان المسلمين أو الملك عبد الله السعودي لخرجت الفتاوى تبارك وتهلل وتزف للأمة هذا النصر وهذا التمكين، سبحانه الله أين هم أهل الحق في هذا المضمار!

إلى قادة العرب

إذا أردتم أن تفوتوا على الذي تسمونه الإرهاب حجته وسلاحه الفتاك وأن تبقوا في مناصبكم وعروشكم حگموا شرع الله في بلادكم، وأعلنوها إسلامية وابتعدوا عن التعامل مع أعداء الله الذين يجاربون الإسلام وأهله، عندها تعيش البلاد والعالم في سلام وأمان، الأمر بسيط ومستطاع، ولكن هيهات لمن عشعش الشيطان في قلبه وفرح أن يسمع ويستجيب لنداءات العقل والدين.



أين القضية؟

الوضع الفلسطيني ضائع بين حانا ومانا والكل ينخر في عصب القضية! ويرتشف من غسل الجرار، ويركض خلف الصبية! والقدس تهود والصفة تقضم، وأراضي 48 في خبر كان صارت إسرائيلية! أين هي القضية؟!

ويقولون: القيادة الفلسطينية! لا أعرف عن أي قيادة يتحدثون، هل قيادة فتح؟ أم السلطة؟ أم قيادة حماس وغيرها؟ والكل يتحدث باسمك يا قضية!

يقولون: المصلحة العليا للشعب الفلسطيني لا مساس؛ من يحدد هذه المصلحة؟ هل فتح الأبية تحدد هذه المصلحة؟! أم حماس الفتية؟! الكل يفصل المصلحة الفلسطينية على قياسه وحسابه ويقول لا مساس! والشعب في غزة جائع وفي الضفة ضائع وفي 48 بلا هوية، حتى صرنا بلا قضية ولا صبية؛ أين هي القضية؟!

الذات الثورية

لابد من إعادة بناء الذات بشكل ثوري، وأن الثوري يجب أن يتحلى بالحزم والشجاعة والاستقامة كما يجب أن يتحلى باللطف والمرونة والحنان والقدرة على الحب.



العودة إلى الذات

العودة للذات هي عودة لجوهر قيمنا الروحية والأخلاقية، هذه القيم ستكون لها ممارسات وصيغ جديدة، في عالم اليوم تستطيع الوقوف تحت الشمس وفي وسط أعاصير الصراعات التي يعج بها العالم؛ لذلك يجب الدعوة لإسلام أصيل ثوري والعودة إلى الذات هي في ذاتها ثورة وتقدم إلى الأمام، تقدم على جميع الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وهذه هي مهمة الشباب الواعي والحريص على نهوض الأمة نحو مجتمع صادق وكريم وأمة رائدة، ومن أجل الخروج من هذا المستنقع الآسن والكرب الذي تعيشه الأمة اليوم.

16

اللعب على المكشوف

صمت بوقاحة الجاسوس، والخوف من يوم عبوس قريب، يداس فيه كل جاسوس، ويقول تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: 227]. إن النظام العربي أضحى بضاعة فاسدة، يرمى به على مزابيل التاريخ، لم يعد هناك ضرورة للكلام المزخرف عند النظام العربي والمحنط بلفظات العروبة أو الوطنية، وحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير. اللعب أضحى على المكشوف بوقاحة الداعرة وبسوءات عارية مكشوفة، فإن ما يهم النظام العربي واضح، هو الحفاظ على كرسي الحكم، والسيطرة على خيرات البلاد والعباد والبعثة بمقدرات الشعوب والانكباب في أحضان الداعرات في كل ما خور وخان مع استمرار استحمارهم للشعوب واسترقاقهم وسوقهم



كالقطيع حيث تكون رغبة الحكام بحيث يخدمون الأسياد الكبار، وقد أصبحت الشعوب العربية وقوداً لمحارق وحروب الكبار مما يبقِي النظام العربي على التبعية والحماية من قبل الأسياد الكبار، الكبار يقررون للصغار ويحددون لهم البوصلة والاتجاه، فالنظام العربي لم يغير نظارته صاحبة اللون الواحد ليرى الواقع من حوله كيف الأمور تغيرت وما هي وجهتها، كما أن الجماهير العربية لم تعد ولن تقبل بأن تستحمر وتساق كالقطيع مرة ثانية إلى السكين على مذبح النفاق والتدجين، لقد بقي النظام العربي في مكانه العفن، وأما الجماهير العربية ففزت قفزات كبيرة ورائعة وصلت بها إلى عنان السماء بعد أن حررت إرادتها وامتلكت زمام المبادرة، وهي مصرة أن تكمل المشوار حتى النصر والكرامة والحرية أو الشهادة من أجل ذلك .

الولاء والبراء جوهر الثبات على الحق المبين

على كل من ينتمي إلى الإسلام موالاة المسلم ومناصرته حيث كان، مناصرته على قدر تمسكه بمبادئ الإسلام ومناصحته والأخذ على يده فيما ابتعد به عن مبادئ الإسلام، فالأمر إذن يدور بين المناصرة للمسلم وبين المناصحة والأخذ على يده. وفي سياق متصل على كل من ينتمي للإسلام البراء من كل من يحارب الله ورسوله، حتى ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم، ومن ثم عدم ودهم، الود القلبي والفعل المتحقق، لقد حدث في معركة بدر الكبرى أن التقى أبو عبيدة بن الجراح وأبوه الذي كان في معسكر الكفر والشرك، فابتعد أبو عبيدة عن والده ولم يقاتله،



للمرة الأولى والثانية في المعركة، أما في الثالثة فتوجه أبو عبيدة نحو والده وقتله، فنزلت الآية الكريمة وكان سبب نزولها هذه الحادثة، يقول تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ [الحشر: 22]، لو لم يتوجه أبو عبيدة في الثالثة لقتل والده المشرك لسقطت عنه صفة الإيمان إلى أن يتوب إلى الله من فعلته.

وفي سياق متصل فكم من المسلمين اليوم يوادون من حارب الله ورسوله باللسان والقلب والقلم؟! يوادون من يقتل أولادنا وإخواننا ويغتصب العفيفات ويذبح دين الكرامة ويهدم البيوت ويحرب الحرث والزرع؟! ويحدث هذا كله في أغلب الأقطار العربية، وفي كيان الاحتلال، وهو يدري أو لا يدري أنه يحارب الله ورسوله من خلال هذا الفعل الشنيع والخطير جداً!

الفوضى هي الارتكاس إلى الجاهلية

ما أسهل أن تكون بلا قضية، أو فضيلة وهوية، إن أردت أن تسبح في مستنقع الرذيلة، وتجري وراء كل فكر وافد عفن فتعيش عندها حياة الغربان وتبدأ جرواً صغيراً ما تفتأ حتى تصبح وحشاً كاسراً، لا تقيم للأخلاق الفاضلة وزناً، ولا للدين شأنًا واعتبارًا، فتصبح في المجتمع عنصرًا هدامًا وعالة على المجتمع ومريض الوجدان لا يهكم سوى جمع المال الحرام، ولا تتعدى همتك بطنك وفرجك، بعد أن أفسدت القرية والمدينة، وبنيت في كل مكان ماخورًا وخائنًا.



أين المصيبة تكمن؟

تكمن مصيبتنا اليوم ليس فقط في الحكام والأنظمة المرتدة والعميلة إنما المصيبة الأكبر تكمن في كثير من الناس الذين رضوا بأن يساقوا إلى حتفهم بعد أن تم علفهم من قبل الأنظمة والاحتلال لتدجينهم لحساب البهيمية الغربية المسعورة، صاحبة اللباس الأنيق.

المصلحة يجب أن توافق الشرع

إن تقديم المصالح على العقائد، والثوابت عند بعض الحركات الإسلامية وكثير من الدعاة من أخطر الانزلاقات التي تقع بها تلك المجاميع في هذا العصر عصر الفرقة والاستبداد والردة!

السلام الموهوم

قالوا لنا: إذا أردتم السلام عليكم نبذ الإرهاب ووقف المقاومة! نبذنا الإرهاب ووقفنا المقاومة، فلم نحصل على السلام!

قالوا لنا: إذا أردتم السلام فعليكم أن تقبلوا بجزء يسير من فلسطين التاريخية! قبلنا بذلك ولم نحصل على السلام!

قالوا: إذا أردتم السلام فعليكم أن تتبنوا إسلام الأمريكان! سكرنا وصلينا وغنينا ولبسنا على نمط الأمريكان! فلم نحصل على السلام!



قالوا: إذا أردتم السلام عليكم أن تتركوا جاهلية الآباء (الإسلام) والانغماس في الاستهلاك والملذات والشهوات! فذهبنا حيث قالوا، ولم نحصل إلا على فقدان البوصلة والهوية ووأد القضية!

خذ مائة وأعطني واحداً!

خذ من أمتنا العربية مائة مصور وأعطني طياراً أو رجل فضاء واحداً، وخذ منها ألف مغني وأعطها مخترعاً واحداً، وخذ منها كل المترفين واللاهين وأعطها مجداً واحداً.

تسفيه بغير حق

هذا هو ما عهدناه وعلمناه من تاريخ الأمم القريب منه والبعيد، شتم وتشهير ومحاربة كل من يسعى لتغيير الواقع العفن والأسن؛ لأن المستفيدين من هذا الواقع كثيرون خصوصاً المترفين منهم؛ فقوم لوط قالوا للوط عليه السلام: ﴿أَخْرِجُوهُمْ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ﴾ [الأعراف: 82]. وفرعون قال عندما دعاه موسى إلى التوحيد: ﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾ [النازعات: 24]؛ وكذلك فعلت قريش بمحمد ﷺ نعتة قومه بساحر ومجنون وصابئ وكاهن وغيرها؛ وكذلك تفعل الحكومات العربية بقيادة المجاهدين الذين رفضوا الذل والخنوع والتذيل بركب الأمم، رفضوا أن يعيدوا للكرامة حقها وللأمة كرامتها وعزتها وشرفها والعودة إلى دينها وشرع الله.



هناك أهمية كبيرة لفكرة الجهاد في دين الله؛ إذ إن الله فضل المجاهدين على القاعدين. إن الجهاد هو التجسيد العملي للإيمان وهو أرقى تعبير عن الإيمان، الشهيد يخوض الجهاد من أجل ما يؤمن به يضحي بحياته من أجل بناء الحياة، يحارب الظلم والطغيان من أجل إقامة العدل والإيمان، فالشهادة هي أعظم فعل يقوم به الإنسان في سبيل انتصار رسالة الله، إنه موقف عملي محسوس حقيقي في خانة الإيمان.

دولة الإسلام هي الأمان

جاء الغيث بعد انقطاع، اسودت الحجارة الحسان وتناثرت سيقان الأشجار، جاء الغيث ليحيي أرضاً بعد جذب وعقول بعد مسخ. جاء الغيث ينادي هلم إلى الفلاح، إلى الخير والسلاح وجنات ملاح بأشجار وأنهار. جاء الغيث ليحيي البسمة في وجوه اليتامى ويرسل السلوى في قلوب الشكالى، وينشر العدل لتحيا الإنسانية في أمان وسلام.

بشائر النصر تلوح في الأفق

تعيش الأمة الإسلامية اليوم فترة انتقالية ما بين الحكم الجبري والخلافة الراشدة التي بشر بها الرسول ﷺ، وإن ما نراه اليوم في بعض الأماكن التي انتفض فيها الحكم على الباطل دليل واضح على صدق نبوءة



المصطفى ﷺ حيث يقول: «إِنَّكُمْ فِي النَّبُوءَةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونُوا، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُوا خِلَافَةً عَلَىٰ مِنْهَاجِ النَّبُوءَةِ، فَتَكُونُوا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونُوا، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُوا مُلْكًا عَاصِبًا، فَيَكُونُوا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونُوا، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُوا جَبَرِيَّةً، فَتَكُونُوا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونُوا، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُوا خِلَافَةً عَلَىٰ مِنْهَاجِ النَّبُوءَةِ» ثُمَّ سَكَتَ. [مسند أبي داود الطيالسي]. أو كما قال رسول الله ﷺ.

ها هو المارد الإسلامي بدأ يصحو من سباته وينفض عن كاهله الغبار والتبعية والعار، وقرر كثير من الشباب المثقف والمتعلم أن ينخرط في صفوف حركات الجهاد والمقاومة، فإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على أن هذا الجيل هو جيل النصر الذي يرفض الذل والخنوع ويبحث عن عزته وعزة أمته، فبشراكم يا أهل فلسطين ها هم قادمون، ها هو الزحف الإسلامي نحو القدس قادم، لن تمنعه الحدود والسدود، ولن تمنعه اتفاقيات الاستسلام من العبور إلى فلسطين، فلا تسمعوا إلى إعلام العدو من عربي وأعجمي فإنه إعلام مسموم ومشبوه، عليكم بأهل الثقة والتقى.

ما هي قيمة الإنسان في حسابات المقاومة؟

لقد صمدت المقاومة في غزة في أربع حروب: 2006، 2008، 2012، 2014. وقاتلت ببسالة منقطعة النظير، وقتل في هذه الحروب آلاف الأشخاص وعشرات الآلاف من الجرحى. وخرجنا وقلنا انتصرنا.



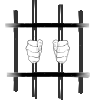
وفي 2006م دمرت لبنان وقتل آلاف اللبنانيين، وخرجت المقاومة وقالت انتصرنا بعد أن أبعد حزب الله عن الحدود وحل محله اليونيفيل والجيش اللبناني. وفي حرب لبنان 1982م الأولى انهزمت منظمة التحرير الفلسطينية، وقتل آلاف من الناس وخرجت القوات الفلسطينية من لبنان وقتلنا انتصرنا بعد أن سلمت المنظمة السلاح أسقطت خيار المقاومة وأضحت المفاوضات هي الخيار الوحيد والأوحد. فمتى سيصبح للإنسان المسلم قيمة في حسابات المقاومة؟ (سؤال ينتظر الإجابة).

نصيحة إلى المفاوض الفلسطيني

على المفاوض الفلسطيني الذي يتفاوض مع قادة الاحتلال سواء بوساطة مصرية أو غيرها، وسواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وبغض النظر عن لون العلم الذي في خلفية الصورة أن يأخذ معه محرماً؛ لكيلا يرجع إلى الشعب الفلسطيني بسقط عمره يوم واحد!

الأسرى المنسيون

أنا من هذا البلد، من أم الفحم، من مشيرفة وعارة، ومن باقة واللد، ومن كفر قاسم وإبطن. أنا الفلسطيني المنسي حتى من الدعاء. أسرى الداخل الفلسطيني الذين يقبعون في سجون الاحتلال الصهيوني منذ عشرات السنين، يحتاجون فقط منكم: من كل أم حنون وأب عطوف



وأخت كريمة في هذا البلد، دعاء من القلب لهم بالإفراج. يقول الرسول ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتعارفهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

دعاة على أبواب جهنم

هناك ثلاثة أصناف من الدعاة: صنف يدعو إلى الإسلام على مزاج ومقياس الحكام المستبدين_ وهم ما شاء الله كثر، وصنف يدعو إلى الإسلام ومبادئ الإسلام الخفيف من أجل مرضاة الله وإقامة دولة الإسلام وهم الفرقة المنصورة، وصنف ثالث لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء بل مذبذبون بين ذلك، وهم كثر أيضًا.

اللهم اجعلنا ممن يبحث عن مرضاتك وإقامة دولتك والنجاة من النار. كل قرار لا يتوافق مع مصالح الأمة هو قرار نابع من الهوى ومصالح الأمة العامة هي كالتالي:

1. تحرير الأراضي المحتلة من الاحتلال الأجنبي.
2. التخلص من وكلاء الغرب في عالمنا العربي.
3. إنهاء حدود تقسيم سايكس بيكو لعالمنا العربي وتوحيد البلاد.
4. إقامة الخلافة الإسلامية.
5. المساواة بين أبناء المسلمين: لا فرق بين عربي وأعجمي إلا بالتقوى.



6. العيش بأمان وسلام واستقرار داخل حدود الدولة.
7. فتح المجال والحدود أمام الدعوة الإسلامية لنشر مبادئ الإسلام وتعاليمه.
8. الجهاد ضد كل من يعتدي علينا وعلى المستضعفين، وضد كل من يقف أمام دعوة الإسلام.
9. وأخيرًا، كل من يسعى وراء أمور غير هذه إنما يسعى ويجري وراء فراغ ويدور بحلقة مفرغة.

تخلف الغرب حضاريًا رغم التقدم التكنولوجي والتقني

تعريف الحضارة باختصار: هي كل ما يتعلق بجميع نواحي الحياة البشرية وتطورها من نظم اقتصادية واجتماعية وسياسية وفكرية وفنية. هناك حضارات تفوقت على حضارات بجوانب وتخلفت عنها بجوانب، مثل: الحضارة الإسلامية تفوقت على الحضارات الأخرى بما فيها الحضارة الغربية بجوانب مهمة، وتأخرت عنها بالجانب التكنولوجي والتقني والإداري، وذلك منذ أواخر القرن التاسع عشر وإلى يومنا هذا.

أما الحضارة الغربية وغيرها فقد تخلفت عن الحضارة الإسلامية في الجوانب الأخلاقية والاجتماعية والفكرية والاقتصادية وتقديسها للمادة.



الحضارة الغربية بالجملة متخلفة

يمكن أن يسأل سائل كيف حضارة متخلفة وهي تمتلك كل هذه التكنولوجيا والمكانة الدولية وهيمنتها على العالم؟! والجواب: لو قامت مجموعة من اللصوص والمفسدين بإقامة دولة خاصة بهم بأعراف وقوانين ومبادئ وأخلاق توافق معتقداتهم ومصالحهم اللصوصية، وأقاموا المدن المتقدمة والأبراج العالية والكازينوهات والملاهي الليلية، وأقاموا المصانع وحصلوا على تكنولوجيا متطورة وطوروها حتى أصبحت متقدمة جداً، وبنوا قوة عسكرية هائلة وهيمنوا على أجزاء كبيرة من العالم، فهل نقول إن هذه الأمة اللصوصية صاحبة حضارة متقدمة؟! بالتأكيد لا! بل متخلفة.

حب آل البيت

يا آل بيت رسول الله حبكم فرض من الله أنزله في القرآن، يكفيكم من عظيم فخر أنكم من لم يصل عليكم لا صلاة له.

حركات إسلامية ووطنية والفكر السطحي

هناك حركات إسلامية ووطنية تعبت من التعامل مع القضية الفلسطينية من منظور فكري مستنير أو حتى عميق، فأخذت تعيش الفكر السطحي بما يتعلق بالقضية الفلسطينية؛ لأن الفكر السطحي يخدم مصالحها الفئوية أو حتى النخبوية لتلك الحركات وعلى حساب الفئات المسحوقة



اقتصاديًا واجتماعيًا، وعلى حساب مشروع الأمة وهو التخلص من الهيمنة الإمبريالية، وإقامة الدولة الإسلامية. وهذه الحركات هي عبارة عن مظاهر عابرة وفقاعات، وسرعان ما تنتهي بانتهاء المصالح الدولية بوجود تلك المظاهر، وتوقف الدعم لتلك الحركات ماديًا وإعلاميًا وسياسيًا، ومع ظهور الوعي الشعبي، والفهم الحقيقي والمستنير لدى الجماهير بالقضية الفلسطينية، ستنتهي تلك المظاهر وإلى الأبد.

ألعاب الكبار مثل ألعاب الأطفال إذا حاد الكبير عن الهدف

ألعاب الصغير دمية عروس، دراجة هوائية، سيارة وقطار لعبة... إلخ. وهذا هو عالم الطفل. ولكن البراءة هي الحكم في حياة أطفالنا، أما ألعاب الكبار تسمى أحياناً أهدافاً، هدي في أبني بيتاً وأتزوج بعروس جميلة، هدي في أعمل وأشتري سيارة، هدي في أعمل علشان أتوظف.. إلخ. كل هذا جيد وجميل مادام الأمر في اليد لا في القلب، ومع سعينا لتحقيق أهداف أخرى لها علاقة بالأمة الإسلامية وقضاياها العادلة، وما دام الأمر لا يتنافى مع الغاية التي خلقنا من أجلها، وهي عمارة الأرض وعبادة الخالق، وما دامت الدنيا في اليد لا في القلب، عندها تكون أنت وأنا وهو السيد، والعدل هو الحكم. أما إذا كانت الدنيا في القلب كنت وكنا لها عبيداً، والحكم فيها الفوضى الأخلاقية وقانون الغاب هو الحكم، والأشرار هم السادة، لا الأخيار. (عش في الدنيا ولا تعش للدنيا).



تقدم فتى الإسلام!

تقدم يا فتى وامتشق حسام العزة واقتحم حصون الردة وانتصر،
تقدم يا فتى واصنع ثوب الكرامة لأمة خانها حكامها لصليب وعهر،
تقدم يا فتى وابن دولة الإسلام لكل شجاع جسور بحسام وسقر.

تقدم أيها الفتى وامسح العار وانتقم لشكلى وطفلة تحترق وشيخ كسر،
تقدم فإن جحافلنا تحتفل بنحر رؤوس الباطل والسيوف تنهمر، وسيوف
الحق قد سلت وسيوف الباطل قد شلت وقلب بئر الصناديد الباطل قبر.
والله لن نوقف غاراتنا حتى ترحلوا عن مرابعنا ونبنى صروح المجد وننتصر.

كلمة لأولي الألباب

يقول الله تعالى: ﴿فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ [آل عمران: 185]. إن كلمة «زحزح» تلقي ظلها وكأن للنار جاذبية تشد إليها من يقترب منها ويدخل في مجالها، والإنسان بحاجة إلى من يزحزحه قليلاً قليلاً ليخلصه من جاذبيتها المسعورة. مشهد حي فيه حركة وشد وجذب، وهو كذلك في حقيقته وفي طبيعته، فللنار جاذبية، أليست للمعصية جاذبية؟! أليست النفس في حاجة إلى من يزحزحها زحزحة عن جاذبية المعصية؟! أليس للخمرة جاذبية؟! أليس للزنى جاذبية؟! بلى، فهذه هي زحزحة النفس عن النار. فمن هو الذي يزحزحه عن النار ويدخل الجنة؟ الزاني الذي لم يتب؟! أم قاذف المحصنات والماشي في النميمة؟! أم



القاتل عمداً ولم يتب؟! أم الذي يعمل مع الاحتلال؟! أم التارك لدينه المفارق لجماعة المسلمين؟! يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «من بدل دينه فاقتلوه»! أم الذي لا يحكم شرع الله في نفسه ولا في بيته ولا يسعى إلى تحكيم الشريعة في دولته وفي وطنه؟! هل هؤلاء إذا لم يتوبوا ولم يعودوا إلى رشدهم وعقولهم يزحزون عن النار ويدخلون الجنة؟! مالكم كيف تحكمون؟!

اقرأوا قول الله تعالى حيث يقول: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۖ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ۖ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۖ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الفرقان: 68 - 70] ويقول تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة: 50] صدق الله العظيم.

نسأل الله أن يفيض علينا أنوار الهداية ويقبض عنا ظلمات الضلال والغواية، ويجعلنا ممن رأى الحق حقاً وأثر اتباعه واقتفاه، ورأى الباطل باطلاً واختار اجتنابه واحتواءه!

الإعلام ونباهة الجمهور العربي

كثيرة هي الوسائل الإعلامية التي تزود المشاهد العربي بالحقائق التي تجاور الحقيقة من أجل بناء واقع غير صحيح، ومن أجل طمس



وعى الجمهور العربي وصياغة وعيه على مبدأ الهروب من مسؤولياته أمام القضايا العربية والإسلامية وجعله ينطوي على الذات والاهتمام فقط بقوت يومه ورفع شعار: مائة أم تبكي ولا أُمي تبكي. ولكن هيهات هيهات من المواطن العربي أن تنطلي عليه هذه الترهات وتزييف الحقائق دون نباهة وكشف للحقائق، والله يخبرنا حيث يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [الحجرات: 6].

فما بالكم بإعلام كافر ومرتد؟! فالتبيان والتثبت هنا أولى.

صفقة القرن

30

زعماء المنطقة ينتظرون صفقة ترامب ليقوموا بسهرة زفاف لها فيما شعوب المنطقة الحية ينتظرونها للقيام بالعزاء على زعمائها.

في هذا الوطن (العربي)

يجري مسح شخصية الإنسان وإرادته وحريته باسم الصالح العام، ولكن الصالح العام يبدو في النهاية تعبيراً عن مصلحة فئة أو مصلحة القائد الذي يدعي تمثيل الصالح العام.



يا ترامب (سيد البيت الأبيض)

لقد أخطأت بنعتك حركة الإخوان حركة إرهابية. عليك أن تنعت كل من يؤمن بالقرآن إرهابياً إذن؛ لأن القرآن هو الخطر الحقيقي عليك وعلى أمثالك؛ لأنه يخرجك من الظلمات إلى النور، ومن البهيمية إلى الإنسانية.

المقاومة

قامت المقاومة الفلسطينية على الانتماء إلى الأرض والإنسان وتقرير المصير؛ تربي المقاوم على الأخلاق النبيلة ووحدة الشعب والحال، مرت الأيام فتلاشت ثقافة المقاوم وبقيت المقاومة، فتخللها الدخن والعطب وأصبحت فصائل فلسطينية عبئاً ثقيلاً على مشروع التحرر.

الحياء

الحياء نوع من أنواع الأناقة وشيء من البهاء الغامض الذي ما عاد يرى على وجوه الإناث اليوم.

مفاوضات عبثية، لم يعد التفاوض بين العرب ودولة الاحتلال يهدف إلى تسوية ونيل الحقوق وتقرير المصير إنما يهدف إلى فرض استسلام على العرب والفلسطينيين، وتركيهم مع كشف السوءات، وهذا من خلال إعادة تكييف الاحتلال في إطار اتفاق سلام.



إنني لأعجب لفصاحة ترامب الرومانسية، كان قبل أن يكون
رئيسًا راكبًا للنساء، وأما بعد الرئاسة فصار راكبًا للزعماء.

المقاومة تعمل لحساب من؟

كثرت المسخرة وتعددت الأجندات والمصالح، والشعب واحد يعاني
الأمرين. نحن مع المقاومة التي تخدم بالأساس مصالح الشعب ومشروع
التحرر وتحمل أجنداته وتطلعاته وأمانيه بالتحرر وتقرير المصير، لأن تعمل
المقاومة لصالح أجندات خارجية أو فتوية حزبية ضيقة الأفق والاتجاه.

«إسرائيل» والنظام العربي وجهان لعملة واحدة

النظام العربي يقتل بالجملة تحت لافتة مكافحة الإرهاب (هذا ما
قام به العدو الصهيوني أيضًا بحجة مكافحة الإرهاب ضد شعب آخر)،
والحالة العربية تعني أحد الأمرين: إما أن الكيان الصهيوني ليس إرهابيًا
أو النظام العربي الذي يقصف شعبه إرهابي، والشعب هذا ليس شعبه بل
هو شعب يحتله.

أنا ابن المقاومة

هل (قيادات) الشعب الفلسطيني ناضجة لتسلم القيادة بعد أن تصبح
لها دولة؟ وتحديث تغييرًا حقيقيًا في جميع مناحي الحياة، وأيضًا تحدث تحولًا



واعيًا في الوعي الجمعي المتراكم عبر الزمان من التسلط والاستبداد وعدم قبول الآخر؛ إلى إقامة مؤسسات شورية حقيقية تحصل حقوق للجميع؟

أسرى في ذمة التاريخ

قدس ولاجئون، عودة وتحرير؛ دولة وتقرير مصير؛ كل هذه المفردات والعناوين تتغنى بها سلطة وفصائل فلسطينية. والأسرى ما زالوا يعيشون على أمل التحرر وفك الأسر. وبعضهم قد مر على اعتقاله ما يزيد على ثلاثة عقود. إن الذي يعجز عن تحرير أسير أعجز من أن يحرر وطن.

«إسرائيل» في مهب الريح

«إسرائيل» لم تستطع أن تشكل حكومة، ولن يكون في «إسرائيل» بعد اليوم استقرار سياسي. وهذا مؤشر لمرحلة سنستقبلها فعليًا 2024م بداية انهيار دولة «إسرائيل» وظهور ظاهرة إسلامية حقيقية في الضفة، وهذا بعد حدوث حرب أهلية في الضفة. استقينا معلوماتنا من مصادر إيمانية تراكتت لدينا عبر السنين.

الكرامة مبعث للحياة

أنا وأنت، وهو وهي، ماذا نريد؟!

نريد من يلم شملنا، ويعيد لنا الدار، وينشر في الأرض المقدسة الرحمة والعزة والكرامة.



نحن نريد حياة كريمة ملؤها الوفاق والوئام والسلام، والاستقرار.

أنا أريد حقّي، أنا أريد داري وأرضي. من يعيد لي داري؟! من يعيد ويسترجع لي كرامتي وعزة أهلي وربيعي؟ لن يعيدها من يقزم النضال، ويحرم الجهاد، ويعهر المثل والمبادئ والقيم... فتصبح عندها الخيانة أمانة ومصلحة وطنية عليا. نحن نريد عمر لا نريد هبل. نريد أبا عبيدة والمثنى لكي يعيدا لنا البسمة ويسترجعا الكرامة والحضارة والحق ويعيدا الشهامة للرجال، والكرامة للنساء، كرامة العفيفة عفة المبدأ والأخلاق والقيم السامية الأصيلة. إذا شئت انتصار الحق فاطلب جهاد أبي عبيدة والمثنى، ودع عنك الذي يسعى لدنيا وإن ذكر الجهاد وتغنى.

ثلة من الرجال

إني لأشهد أنهم من كل بتار أحد، وإني لأشهد أنهم من رواس شامخات أشد، هم لربهم باعوا النفوس، والسيف يرمقهم عبوسًا، والناصبون صدورهم من دون دعوتهم تروس. إن أطبقت سدف الظلام، وعضنا ناب العدا، وديارنا طفحت دما، ومضى بها الباغي يصول. هبت عواصف النشامى تدق صروحه، وله تقول لن نوقف الغارات حتى عن مرابنا نزول. والله لو لم تكن هذه الثلة قد خلقت، كان لابد من خلقها؛ لأن الأمة اليوم تحتاج إلى مثلها، من أجل الذود عن مرابنا وشريعتنا الغراء. حماها الله ورعاها!



النظام السعودي يضرم النار في نفسه

إن أرض الحجاز مهبط الوحي وقبله المسلمين الإيمانية، وفي ذرات ثراها دفن أعظم وأظهر إنسان عرفته البشرية محمد بن عبد الله ﷺ وآل بيته الأطهار وصحابته الكرام، ومن الجزيرة انطلق الهدى شرقاً فأخذ نار المجوس، وغرباً كسر صليب الروم، فانتشر الهدى في أصقاع الأرض وحل النور في كل مكان، فتجددت دورة الحياة من جديد، وتلاشت الوثنية وانتهت الجاهلية الأولى وأشرقت الأرض بنور ربها.

وجاءها اليوم من جديد محمد بن سلمان، حفيد عمرو بن لحي الخزاعي، وعمرو هو أول من جلب الأصنام إلى جزيرة العرب، وأحل فيها الشرك والخرافة والهرطقة، فانتشرت عبادة الأوثان في ربوع الجزيرة، ووآد البنات حتى أضحى لكل قبيلة وثن يعبد من دون الله، والمرأة سلعة تباع وتشترى في كل سوق.

كما اليوم في جاهلية الغرب، توأد المرأة، ولكن بوسيلة وطريقة حديثة، تلائم جاهلية العصر من تعريّ وسفور وتجارة على ملصقات إعلامية وفي متاجر التسويق على حساب عفة وطهارة المرأة وعلى حساب بيتها.

وفي هذه الأيام يطل علينا محمد بن سلمان ببضاعة جديدة وبالجاهلية من جديد، يأتي بها إلى جزيرة العرب، فيقيم المسارح العارية، ويفتح أبواب الحجاز لسياحة كل داعر وداعرة، ويسكنهم فنادق الحجاز مع استقبال ملكي، ويصدر المراسيم لتكفل حرية أفكار وثنية جديدة تحت لافتة الانفتاح والتقدم.



وفي المقابل بدأ يلاحق كل ما هو كريم وطاهر ونظيف في الجزيرة وخارج الجزيرة_ولا ننسى هنا جمال خاشقجي_ حتى أصبح حال النظام يقول: اخرجوا آل بيت محمد وأصحابه من جزيرتكم إنهم أناس يتطهرون، واجعلوا شريعتكم شريعة ميكافيلي تنتصروا.

من هنا بدأ عد التنازل لهذا النظام، نظام أحفاد أبي بن سلول وأحفاد عمرو بن لحي، وها قد أضرموا النار في أنفسهم وهم لا يعلمون، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: 227].

القضية صُيرت إلى حالة

36

بدأ المشروع الوطني الفلسطيني في بدايته يتبنى رؤية تحرير (فلسطين التاريخية) ورسالته شعب أرضه احتلت، فصارت تحرير فلسطين حتمية قرآنية وحتمية تاريخية وأخلاقية، وإقامة الدولة على أسس قومية ووطنية وإسلامية هو الهدف والغاية.

أخذ المشروع الوطني الفلسطيني يتراجع بتراحم المنافسين وتكالب قوى الشر والمنافقين حتى تحولت القضية من تحرير وإقامة الدولة إلى حالة، أي المطالبة بتحسين الأوضاع المعيشية، والعيش بسلام حتى ولو بمعازل مقطعة الأوصال، ودولة الاحتلال تتحكم في جميع المفاصل الحيوية للكيانات الفلسطينية مع القبول بالأمر الواقع لهذا الواقع المريع.

من هنا ومن هذا المنطلق وعلى ضوء هذه الحالة المزرية لا بد لنا من إجراء مراجعة فكرية سياسية لماهية الواقع المعاش للظرف الراهن.



والسؤال المطروح هنا: هل أصبحت سياسات فن الممكن هي حجر الزاوية الأساسي التي تتحكم بمسار العمل الوطني؟

نحن إذن بحاجة لإعادة صياغة مفاهيم العمل السياسي الفلسطيني من جديد، على قاعدة إعادة توصيف طبيعة المرحلة ذاتها حيث مقولة: (السياسة فن الممكن) قد باتت تتردد على ألسنة الكثير من الأكاديميين الذين يحترفون دراسة العلوم السياسية؛ وفقاً لنظريات سياسية صنعها الغرب لهذا الغرض، ولها أهداف تطبيقية بعيدة المدى على مستوى المنطقة ككل تصب في النهاية في خانة استعمار الشعوب والسيطرة على مقدراتها عن طريق فعل التدجين والتهجين للجماهير، وإحالتها إلى حالة شعوبية مستهلكة لكل ما من شأنه أن يخدم أهداف ما وراء نظريات (الممكن) في إطار سياسات فن الممكن، ومحاولة الإيحاء بأن انجاز التغيير المطلوب وإنجاز أهداف عملية التحرير والتغيير وتحقيق سيادة الشعوب على أرضها وتقرير مصائرهما واحدة من المستحيلات، وبالتالي يتم دفع الشعوب بكافة قواها نحو العمل السياسي ضمن هوامش فن الممكن، وتحقيقه من خلال هكذا نظريات مصممة على مقاسات أنظمة الحكم المتناغمة ومصالح رعاة المنطقة وبالتالي مشاريعها. لذلك ينبغي اقتراح نظرية تحريرية نهضوية عمادها المقاومة، ثقافة وفكراً وسلوكاً بأشكالها كافة حتى تتجاوز حدود إطار (الممكن) الذي حاولوا فرضه على عقولنا وسلوكنا وأقلامنا حتى صرنا مثقفين بلا ثقافة وطنية ولا قومية، نصير من حالة إلى حالة كما يريد لنا رعاة المنطقة وأزلامهم من أبناء جلدتنا.



عبد بلباس سيد

كثير من الناس لا تريد أن تقرأ وتطلع أو حتى أن تسمع النصيحة لكيلا تعرف ما يدور حولها من أحوال غريبة الأطوار، وما يحاك لها من مصير مظلّم و رهيب لتظل هذه الشريحة من الناس في دائرة الاستهداف ومستهلّكة لكل جديد، ولا يراودها أيضًا أن تصل إلى مرحلة الوعي والمعرفة، معرفة حقيقة الواقع المعاش، وفي أي مسار تسير لتبقى منغمسة في شهواتها وملذاتها الواهية والوهمية التي تصل بها إلى البهيمية، لا حياة فيها ولا إنسانية.

وقد أضحي الرضا عن هذا الواقع المريع فضيلة، لله در الشاعر حيث يقول: «وداوني بالتي كانت هي الداء».

38

وفي نفس السياق، يخرج الواحد إلى عمله في ساعات الصباح الباكر، ثم يعود إلى بيته في ساعات المساء المتأخرة منهكًا ومتعبًا من كد وعمل طوال النهار، ويأتي آخر الشهر يكون قد صرف ما في الجيب، وتصرف هذه الأموال على أمور أغلبها تدور في مجال الرفاهية الباهتة غير الضرورية، وفي المآل يرجع الربح الأكبر إلى الأسياد أصحاب القرار والسلطان وأصحاب المصانع الكبار؛ لأن هذه السلع تصنع في مصانعهم وتباع للعامل المستهلك.

وفي نفس الإطار، نبني العمارات ونرصف الشوارع ونعمل في المصانع عند الأسياد، نقوم بدور العبد، ولكن مختارين راضين ولا نسعى إلى تغيير واقعنا لأجل حياة أفضل مليئة بالكرامة والشموخ ولنكون الأسياد.



في الماضي كان العبد يُخَطَف رغم أنفه، ويجرّ إلى خدمة الأسياد، ومع هذا كانوا ينالون بعض الحقوق إلى أن تحرروا من العبودية، ونالوا الحرية وأصبحوا أسيادًا. أما نحن اليوم فنستعبد من لحظة الولادة حتى الممات ونظن أننا أحرار وأسياد، ونقلدهم في المأكل والملبس وحتى العادات والتقاليد والمفاهيم، يحاكي العبد فيها السيد، يلبس لباسه ويبقى عبدًا عنده، ولسنا شركاء في اتخاذ القرارات، ولا نشغل مناصب رفيعة في المؤسسات، ولا حتى نشارك في وضع السياسات التي تخصنا، إنما مجال عملنا هو فقط العمالة السوداء.

اذن من هذا هو حاله يكون بكل تأكيد في مصاف العبيد، ومن يضع السياسات ويتخذ القرارات وهو الأمر الناهي فهو السيد شاء من شاء وأبى من أبى.

لبنان يرسم تاريخًا جديدًا عابرًا للطائفية

لبنان المقاومة، لبنان الشعب، لبنان للجميع والجميع للبنان.

إن لبنان يمتاز بتنوعه الديني والعقدي والعرقي، ومع هذا يجمعنا الوطن وتجمعنا اللغة والتاريخ. لا يمكن للبنان أن يسمح بعد اليوم وبأي حال من الأحوال ومهما ازداد الخطب وهمهم الغدر بأن يُرهن لبنان لأجندات خاصة أو أجندات خارجية على حساب الكل اللبناني، على حساب الهوية الوطنية للبنان والمؤسسات اللبنانية، وعلى حساب الدولة اللبنانية وسيادتها واستقلال أراضيها وصوتها بكل المحافل الإقليمية



والدولية. وعلى الفاسدين والمرتشين أن يرحلوا، يرحلوا حيث يسكن
أسيادهم وأصحاب ولي نعمتهم.

ولبنان لا يحتاج إلى أفكار ولا إلى مواعظ، بل يحتاج إلى مؤسسات
حقيقية ووزارات حقيقية، لا إلى محميات وزارية أو محاصصة طائفية.

ولبنان يريد دولة تحكمها المؤسسات وليس الأحزاب. لبنان يريد أن
يكون الشعب مصدر السلطات وليس الطائفية، وأن الشعب يريد أن يبني
دولة قوية تحمي المواطن والوطن، وتكون سدًا منيعًا أمام كل طامع وغاز،
ويساهم لبنان في صنع القرار الإقليمي لا أن يفرض عليه أجندات إقليمية
أو وصايا أجنبية.

ولبنان يريد دولة قوية من أجل تطبيق القانون وجعل المؤسسات
الدستورية تعمل، وحكومة تصون الأموال العامة وتحفظ للبنانيين قيمهم
وعداوتهم وهويتهم.

من هنا ومن هذا المنطلق لابد من إقامة حكومة انتقالية، لديها
وظيفة واضحة المعالم وجليّة من أجل أن تؤسس لعهد جديد ولبنان
جديد، قائم في الأساس على المبادئ والمفاهيم التالية:

1. إقامة انتخابات عامة ونزيهة تكفل للجميع حق الانتخاب
والترشيح.

2. يكون كل لبنان دائرة انتخابية واحدة _ كما في الدولة المتقدمة _
على مبدأ الانتخابات النسبية.



3. ورئيس الجمهورية منتخب من قبل الشعب، ويحق لكل لبناني مؤهل ترشيح نفسه لمنصب الرئاسة.

4. ورئاسة الحكومة، تكون لأكبر الأحزاب أو الكتلة البرلمانية المنتخبة من قبل الشعب.

5. ورئيس البرلمان ينتخب من قبل البرلمان، وليس على أسس طائفية.

وفي الختام: عهد الخصخصة الطائفية قد ولى، ولا مكان فيه للفاسدين والمرتشين الذين لا هوية لهم ولا دين، بل نريد لبنان جديداً، لبنان الحضارة، لبنان التاريخ، العابر للطائفية.

ظاهرة القتل والإجرام في الوسط العربي من المسؤول عنها؟!

في كل مجتمع بذور لمظاهر سلبية هي بمثابة الوجه المضاد للخير والفضيلة، وهذه الأعشاب (الإجرامية) الضارة تنمو وترعرع في البيئة الرخوة التي تغفل ولفترة طويلة عن اقتلاعها (تعشيبها) وجمعها ومحاصرتها قبل أن تصبح ظاهرة متفشية، وخصوصاً من قبل الجهات المختصة والمسئولة داخل الدولة.

وفي بعض المجتمعات والحالات تلقى هذه الأعشاب (الإجرامية) من يعتني بها ويرعاها حتى تتفشى حيث يراد لها أن تكون وتسكن وتنبت، وهذا لتخدم مصالح وأهداف تلك الجهات المسؤولة، ويكون



ذلك إما بغض الطرف عنها، أو بتسهيل نقل السلاح وبيعه من خلال البوابة المفتوحة، وأيضاً عدم ملاحقة المجرمين ومحاكمتهم محاكمات رادعة.

وفي الإطار ذاته، كمجتمع عربي نعيش في دولة، ونلحظ تقديسها للقانون، وتعمل على حفظ أمن الدولة، وتصون أمن المواطن، المواطن صاحب الدرجة الأولى (الأسياء)، ولا تسمح بأي شكل من الأشكال أو أن تمرر الكرام على أي حدث أمني ولو كان صغيراً. مثل: رشق الحجارة من طفل عربي على سيارات مارة لمواطنين يهود، فيتم اعتقال الفاعلين بسرعة متناهية، بينما يقتل تقريباً كل يوم مواطن عربي وتقوم الشرطة وعلى استحياء من أمرها بمعاينة مكان الجريمة وتسجيل الإحداثيات والبيانات، وبعد فترة وجيزة، يتم إغلاق الملف ضد مجهول، وهذا في حالات كثيرة.

42

من هنا يتساءل المرء ويلحاح: لماذا هذا التساهل من قبل الجهات المختصة والمسئولة أمام الجرائم التي ترتكب بحق المواطنين العرب؟ هل تريد هذه السلطات أن تقول للعالم بأن المواطنين العرب في هذه البلاد هم برابرة لا يستحقون الحصول على حقوق كأفراد وكجماعة داخل دولة ديمقراطية ويهودية؟! ويسري هذا الفهم والاستنباط أيضاً على فلسطينيي الضفة الغربية وغزة بأنهم برابرة وهمج كإخوانهم العرب الفلسطينيين داخل الكيان الصهيوني، ولا يستحقون دولة أو شبه دولة.

من هنا تتحمل السلطات ذات الصلة ما يجري من قتل وجرائم بحق المواطنين العرب بنسبة 60 ٪ من المسؤولية، و40 ٪ تتحملها القيادات العربية والحركات الإسلامية والوطنية والأحزاب. ولا نستثني هنا رب



الأسرة العربية من المسؤولية، ونرى تقصيرًا واضحًا وجليًا من قبل هذه الجهات أعلاه. ولابد هنا من طرح بعض الأمور على عجلة:

1. على المجتمع العربي ككل أن يقوم بمعاقبة المجرمين القتلة، وهذا من خلال نبذهم وعدم التعامل معهم وعدم تزويجهم من فتياتنا الطاهرات.

2. ويتم التركيز والتكرار على ذلك في كل مناسبة ولقاء من قبل المسؤولين العرب، وهذا من خلال الصحف والإذاعات العربية، وخطب الجمعة في المساجد، وأيضًا من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، وهذه مسؤولية الجميع.

3. على كل أم وأب أن يتبرأ من ابنهما إذا قام بجرم أو انتمى إلى العصابات الإجرامية.

4. وعلى الابن أن يفهم أن هذه ليست (زلومية)، بل هذه زعرنة وخيانة لأهله ومجتمعه ودينه، وأنه لا يخدم في تصرفه هذا إلا الغرباء.

وفي الختام يقول الله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: 227].

حماس والنأي بالنفس.. لمصلحة من؟!

هل حماس سلمت رأس الشهيد القائد بهاء أبو العطا من خلال النأي بالنفس عن المشاركة في الرد على اغتياله؟! أم هي الحرب والمكيدة والاستعداد لمعركة طويلة؛ لاستنزاف العدو الصهيوني؟ وباتفاق مع فصائل المقاومة في غزة.



إن حماس والجهاد الإسلامي خرجا من مشكاة واحدة ودرستا على يد شيخ واحد، وتنتميان أيضًا إلى عقيدة واحدة، وهي عقيدة السلف الصالح. وهدفهما واحد هو تحرير فلسطين وإقامة الدولة الإسلامية، وهدفهما الأسمى هو مرضاة رب العالمين. إن حماس والجهاد الإسلامي قاتلا معًا في الحروب كلها ضد العدو الصهيوني حتى اختلط الدم بالدم والهدم بالهدم، وتداخل الليل بالنهار، وتشابكت الأيدي وتضافرت الجهود، وتلاشت المصالح الضيقة لأجل تحقيق المصلحة المشتركة، مصلحة المقاومة والشعب الفلسطيني، فتقاسمتا المغنم والمغرم.

لماذا إذن النأي بالنفس؟ هل حاجة في نفس يعقوب قضاها؟ أم لمصلحة المقاومة وصمودها وديمومتها، والخوف من حرب مفتوحة على قطاع غزة؟! أم هو درس تلقنه حماس للجهاد لكي تعود الأخيرة إلى بيت الطاعة؟!

وفي الإطار ذاته كان الشهيد القائد بهاء أبو العطا كما تقول بعض المصادر يتصرف وفق أجندة خاصة به لا تخدم في أغلبها حماس ولا المصريين، عندما كان يباغتها أبو العطا برشقات صاروخية على الكيان الصهيوني وهم على طاولة المفاوضات للوصول إلى تهدئة كما يقال. ولذا كان أبو العطا يسبب قلقًا مزمنًا لجهات عدة على رأسها العدو الصهيوني.

وفي السياق نفسه علينا ألا ننسى صرخات وتهديدات المسئول الأول ل حماس في غزة الشيخ المجاهد يحيى السنوار الذي هدد وتوعد العدو الصهيوني بالزلزال إذا الأخير اقترف حماقة باتجاه غزة والمقاومة. هل هي صرخة في واد؟ أم هي نفخة في رماد؟ أم هي الحكمة والتعقل لكيلا تنزلق



غزة إلى حرب مفتوحة لا يحمدها.

في قادم الأيام سوف يذوب الثلج ويظهر المرج، وإن غداً لناظره قريب.

ثمانية وثلاثون عامًا ومناضل لا زال في الأسر

ثمانية وثلاثون عامًا وكريم يونس ورفاقه في الأسر، جيل رحل وجيل جاء، وكريم ورفاقه الأربعة والعشرون لا زالوا ينتظرون في غياهب السجن وعمتها، ينتظرون الفرج، ينتظرون الفرحة، ينتظرون رؤية الشمس والقمر، قمر الوطن وشمس الحرية.

دخلوا الأسر شبابًا، والآن هم شيوخ. دخلوا الأسر صحاحًا، والآن تنهشهم الأمراض من كل صنف ولون. ودخلوا وهم يحملون بحرية الوطن، وإقامة الدولة وعاصمتها القدس الشريف، فدخل المناضلون فلسطين وأقاموا سلطة لا دولة فيها ولا وطن.

وكما القائد أبو عمار رحمه الله - قاد الثورة ثم رئيسًا للسلطة، ورحل إلى جوار ربه، وجاء أبو مازن وهو من رجالات وقادة الثورة الأوائل، فأصبح رئيسًا للسلطة، اقتربت ساعة الرحيل، فأخذ رفاق الدرب يبحثون له عن وريث. وفي الإطار ذات أغلب مؤسسي حركتي حماس والجهاد الإسلامي رحلوا كذلك، وكريم ورفاقه الأربعة والعشرون (الدفعة الرابعة) ما زالوا في الأسر ينتظرون بشوق ولهفة لحظة الحرية، لحظة الإفراج عنهم.



وفي ذات السياق، كان لهؤلاء الأسرى الخمسة والعشرون آباء وأمهات وأعمام وعمات وأخوال وخالات أغلبهم رحلوا حتى بعض الإخوة والأخوات رحلوا، وشوق اللقاء وحنين العناق لأبنائهم الأسرى، أخذوه معهم حيث ذهبوا وسكنوا، لم يبقَ في الذاكرة صورة ترسم أوراثة تشم إلا صورة الزعتر والزيتون ورائحة الوطن المغدور.

وفي نفس الإطار، أنظمة سقطت وأنظمة قامت، وجيوش هزمت وجيوش انتصرت، والجرح ما زال يعتمل والآهات والآلام ما زالت تسكن الأضلع والروح، فأقيمت السلطة ورحل الوطن، اختزلت المقاومة في حيز محدود من الوطن ورحلت الثورة.

فأي ثورة تعجز عن تحرير أسير فهي أعجز من أن تحرر وطن وقُدس.

وأي قائد هذا الذي يسمي نفسه مسئولاً عن الشعب الفلسطيني وفي الأسر منذ ثمانية وثلاثين عاماً نائر ومناضل، ناضل من أجل عودة الجميع إلى الوطن وإقامة الدولة والقدس عاصمتها.

الدين وعمارة الأرض وجهان لأصل واحد وهما وظيفة الإنسان

إذا لم تكن أنت في الصدارة وزمام الأمر بيدك صار لغيرك، وبصمة الدنيا ببصمته، وصير الحياة حسب رغبته وأهوائه، وصرت أنت على هامش الحياة، تابعاً ومستهلكاً. فانحرف عندها مركب الإنسانية نحو



الهاوية والبهيمية. أظهروا لنا زخارف الدنيا وبهائجها، وطمسوا القيم الإنسانية ومبادئها، فألغوا الحيز الفاصل بين الذكر والأنثى، فلم تعد تعرف الذكر من الأنثى، وصيروا الفضيلة منكراً والريضة معروفاً، وغيروا العبادة من عبادة الله الواحد الأحد إلى عبادة الطواغيت والدرهم والجسد.

فصيروا الحياة إلى مادة بلا روح، ونحن صيرنا الحياة إلى روح بلا مادة غير أن الحياة لا تستقيم إلا بالتوازن بين المادة والروح، لذلك فمن واجبنا كمسلمين وعرب ألا نترك الحياة الدنيا تسير وفق رغبات وأهواء ومناهج غيرنا. علينا أن نأخذ بزمام المبادرة ونعيد الأمور إلى نصابها ورونقها الإنساني، ونباشر الحياة بتفاصيلها لكي نأخذ بيد البشرية المتساقطة نحو البهيمية، نعيدها إلى إنسانيتها لتعيش الإنسانية في حاضرها ومستقبلها، وهذا وفق ما أَرَادَهُ اللهُ لها؛ لهذا بعث محمداً رحمة للعالمين، فأرسى قواعد وأسس الخير لتقوم عليها حياة الناس.

وفي سياق متوازن لا يكفي منك أن تصلي وتصوم وتصدق وتحمل القيم النبيلة فقط، بل عليك وواجبك كمسلم وعربي_لأن المسلم العربي مادة الإسلام_ أن تمشي في مناكب الأرض وتسعى لتعميرها، فتجمع بين الدين والدنيا، بين الفنون والمهارات المتنوعة، والعبادات والقيم النبيلة التي تعزز إنسانية الإنسان وترتقي به نحو العمران، ونحو عبارة الدنيا والاستخلاف فيها ونحو الآخرة.

هذه هي وظيفتك التي خلقت من أجلها كما قال الله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: 30].



أنا حر أفعل ما أريد شو إلك عندي؟! هذا حال كثير من الناس

هناك فهم خاطئ لمفردات وعبارات ومصطلحات عند الكثير من الشباب والشابات مثل: الحرية الشخصية، على سبيل المثال لا الحصر.

يقول علم الاجتماع: إن الانحراف في الفهم يؤدي إلى انحراف في الفعل والسلوكيات؛ لأن الطباع إذا فسدت فسد تصورهما للأشياء وفسدت أحكامها عليها.

وينسى أو يتناسى كثير من الناس أنه يعيش ضمن إطار عائلة لها عاداتها وتقاليدها، وكذلك عليه حقوق وواجبات تجاه هذه العائلة، فيؤثر في سمعتها إما سلباً أو إيجاباً.

وهذه السمعة ليست ملك فرد من أفراد العائلة بعينه مهما كان موقعه في العائلة أو مكانته، بل هي ملك الجميع، ولا يحق لأحد من أفراد العائلة أن يتصرف بها وفق رغباته وأهوائه ويقول أنا حر أفعل ما أريد شو لك عندي؟! بل عليك أن تسعى دائماً أن تكون درة التاج في العائلة لا رقعة في الثياب.

وفي سياق مشابه، لا ننسى أننا نعيش ضمن مجتمع وننتمي إلى قوم ودين، فمطلوب منا مراعاة الأعراف العامة لهذا المجتمع وتعزيز الروابط القومية والقواسم المشتركة والمظهر العام للإسلام، وعلينا أن نتفاخر ونعتز بذلك.

وفي نفس السياق، ما هو تعريفك للحرية الشخصية؟ هل تعني لك أن تفعل ما تريد وكما يروق لك دون حدود وضوابط شرعية وأخلاقية؟



ودون وجهة وبوصلة ترشدنا وتهدينا إلى سواء السبيل؟ لأن البطولة أن تمتلك رؤية صحيحة وصائبية لك ولعائلتك ومجتمعك، وأن تساهم في نهوض المجتمع وبنائه.

وفي ذات السياق على الحرية أن تكون مشروطة تنتهي حريتك عندما تبدأ حرية الآخرين، وألا تصطدم مع القيم والأخلاق العامة والدين، وأن تكون ولدًا بارًا وزوجًا كريمًا وزوجة كريمة وأبًا عطوفًا وأمًا رؤوفًا، لأن تقول مالي ومالك أنا بحالي وأنت بحالك.

الإيمان والحياة كفتا الميزان

كثير من الناس تعيش البلادة والانطواء لا تعرف الحياة إلا في مسارات معينة وضيقة الاتجاه والأفق، وكأن الحياة فقط هذه المسارات لا غير.

وفي الإطار نفسه، لا يقلق ولا يهتم لما يحدث من حوله ولا يسعى جاهدًا لیساهم في مشروع البناء وتحسين الحياة العامة والخاصة، ولا يتحسس ولاءه والجهة التي يواليها، إنما يعيش فقط من أجل أن يعيش وينغمس في الملذات.

فإذا لم تكن إذن شاهدًا على عصرك ولك بصمتك ولم تتخذ موقعًا صحيحًا من الصراع الدائر بين الحق والباطل في العالم، وفي نفس الوقت ولاؤك ليس لأهل الحق والإيمان فكن ما تشاء بعدها، مصلبيًا متعبدًا في المحراب أو متسكعًا في الطرقات وفي الحانات أو على صفحات التواصل الاجتماعي، فكلًا الأمرين سيان.



والشاهد في الموضوع، أبي بن أبي سلول، ما كان له أن يكون في الدرك الأسفل من النار لولا موالاته لمشركي قريش وغيرهم على الرغم من أنه كان يعد من المسلمين ويصلي خلف رسول الله ﷺ في صلاة الفجر.

وفي سياق متشابه، إن الإيمان ليس مسألة ذاتية لا علاقة لها بالحياة، بل تعني موقفًا من الحياة. فإذا كان الإيمان للإيمان فهو شعار لا معنى له، وهو يخدم في النهاية بقاء علاقات الظلم والاستغلال والهيمنة في المجتمع.

فبالإيمان يستدل على الصالحات وبالصالحات يستدل على الإيمان، وهناك علاقة وثيقة بين الإيمان والممارسة وبين العقيدة والعمل، ولا بد إذن من توثيق العلاقات بين الشكل والمضمون؛ لأن الشكل والمضمون هما كفتا الميزان في الحياة.

من نقى السيرة وأحسن السيرة فإن الجنة مصيره، وأعلم أن الله يراك.

عصابات الإجرام تسيطر على مفاصل الحياة وأعضاء الكنيست العرب يدفعون الخاوة على استحياء

أضحت حياة فلسطيني الداخل تضيق بها الحيل وتتعر بها الحكم، والحليم حيراناً والكريم طفراناً، لا حول لهما ولا قوة. وأفراد من الصبية المعتوهين في وسطنا العربي، وهم في الحقيقة نبتة شيطانية، صدرها لنا الغرباء، واستمروا برعايتها بغض الطرف عنها وعدم ملاحظتها واجتثاثها.



وهؤلاء اللصوص والمجرمون عندهم النفاق سياسة والتحايل قياسية والنذالة دماثة والخيانة أمانة وشطارة، وأعلى ما فيهم ثياهم وأرخص ما فيهم أخلاقهم، رائحتهم عطرة وضمائرهم عفنة، وهم مستسلمون لغرائزهم كأنهم خلقوا عبيداً لشهواتهم.

القلب يعتصر ألماً ليس من هؤلاء الشرذمة المجرمين والصراصير، وإنما من قادة الوسط العربي وفي أغلبهم متخادلون، ما هم إلا ظاهرة صوتية أو صرخة في واد أو نفخة في رماد.

لا تراهم إلا في المراقص يلهون أو في عزاء يشجبون ويستنكرون، وعند الاستعراض في الصفوف الأولى يشاهرون بالأناقة واللباقة لالتقاط الصور ليوم التذاكر (يوم الانتخابات)، وإذ بهم يرحلون إلى حيث كانوا، إلى نوم عميق، لا يستيقظون إلا على التقاط صور جديدة أو على وقع جريمة قتل جديدة أو على صراخ وعويل لشكلى ويتامى، فيتكرر المنظر والمشهد هو هو مرة ثانية وثالثة إلى ما لا نهاية.

وفي نفس السياق، دخل فساد بعض مؤسسات الحكم المحلي وبعض مؤسسات الأحزاب، يدفعون الرشوة والخاوة لعصابات الإجرام حتى أضحت هناك صفقات بين المجرم الداعر وبعض المسؤولين لكي يدفعوا عن أنفسهم الأذى، فأخذ اللصوص يسيطرون على بعض مفاصل الحياة، وهذا بسبب تقاعس القادة، وبسبب تعزيز الظاهرة من قبل المسؤولين القائمين على أمن المواطن؛ لعدم ملاحقتهم ومحاكمتهم.



لله در الشاعر حيث يقول:

إذا كان رَبُّ البيتِ بالدَفِّ ضاربًا فشيمةُ أهلِ البيتِ كلُّهم الرِّقْصُ

هل أصبحت حماس الخيار البديل عن السلطة على الأقل في قطاع غزة؟

في 2006م قامت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في قطاع غزة بتسوية المسألة الغزوية من خلال الحسم العسكري، فأمسكت بمفاصل الحياة في القطاع، وأضحت الحاكم والناهي والأمر في غزة، مما حرك شهية العدو الصهيوني _مدفوعاً من جهات عدة_ للانتقام من المقاومة وأهل غزة البواسل، ففرض حصاره وشدّد خناقه وأغلق الأبواب وقال: أين المفر؟ وهو يعلم علم اليقين أنه لا يستطيع إنهاء المقاومة ولا تصفيتها، بل سعى جاهداً لتركيعها ومحاولة فرض أجندته عليها، وخلق من حماس عنواناً كبيراً يقود المرحلة ويحقق أمنيّات العدو، وفي اعتقاد العدو الصهيوني أنه أوصل المقاومة إلى قناعة وجاهزية على الأقل نفسياً بأنه لا خيار ولا مفر أمامها سوى التوصل مع المحتل إلى تسوية، وأيضاً تخوف العدو الصهيوني من المجهول والبديل عن حماس في غزة.

وفي نفس السياق: تستطيع حماس أيضاً لعب دور الوازن في القطاع والشابك للخيوط ومحركها. أنا لست ضد هدنة أو تهدئة أو تسوية، بل لا بد من استراحة مقاتل وترتيب الأوراق والاستعداد لقادم الأيام، ولكن أنا هنا أناقش حالة وأتفاعل معها وأتساءل وأبحث عن أجوبة لتلك التساؤلات.



وفي سياق مشابه إذا قامت حماس بعيد التهدة أو التسوية مع العدو الصهيوني بتسوية الخلاف بين الفرقاء الفلسطينيين، والتوصل إلى اتفاق لإجراء انتخابات تشريعية ورئاسية بسقف معروف ومحدد للجميع، تكون المقاومة في هذه الحالة فوتت على العدو الصهيوني مبتغاه وحلمه، وهو خلق البديل عن السلطة واستمرار الانقسام، وتشيت الحالة الفلسطينية. أما إذا استمرت حماس اللاعب الأوحـد والوحيد في غزة واستمر الانقسام فهي في هذه الحالة صدق عليها ظن العدو الصهيوني وأضحت هي البديل أمام العدو الصهيوني عن سلطة أبو مازن واستمرار الانقسام وشرذمة القضية.

أم الفحم لا تزال في عافية

كانت أم الفحم قبل مجيء الحركة الإسلامية تعج بالفساد وبقيم مضطربة، وهذا عندما كان الحزب الشيوعي بكل تياراته يقود البلد نحو الهاوية بأفكار دخيلة وبأخلاق حافية وعارية تحت لافتة الحرية والتحرر والانفتاح على المعسكر الاشتراكي، وتخريب المفاهيم والقيم، فجاءت الحركة الإسلامية فصوبت المسار، وأعدت الناس إلى عروبتهـم ودينهم، فبدأت تأخذ بيد الناس وتحارب الفساد وتعيد للإنسان كرامته وإنسانيته، فأعطت للحرية معنى إيجابياً ضمن حدود شرعية ووطنية، وللقـيم رونقها وعروبتهـا، فلم يرض ذلك الدولة وأعوانها؛ لأن الحركة الإسلامية لا تتهاهى معها كما كان يتساقق اليسار العلماني معها؛ رغم الشعارات التي



كانوا يرفعونها ويرددونها ما هي إلا شعارات استهلاك محلي ضمن إطار مقبول على الدولة لكي يعطيها الشرعية أمام العالم، وأخذت الدولة تضيق على الحركة الإسلامية وتعزز بؤر الفساد وتدعم الفساد بصورة مباشرة وغير مباشرة، منها عدم ملاحقة الخارجين عن القانون وغض الطرف عن تجار المخدرات وفوضى السلاح وإبعاد أغلب المصلحين عن سلك التعليم... الخ؛ وبالإضافة إلى ذلك دخل الفساد في منهج وأسلوب الحركة الإسلامية، صارت تجمع في صفوف أعضائها الفاسد والصالح وأقصت الرقابة الداخلية ومحاسبة الفاسدين، وبدل أن تستمر في دعوة الناس وبناء المؤسسات الرابطة والجامعة لجهودها وجني ثمار الدعوة لصالح الناس والدعوة أخذت تتمحور وتركز الجهد الأكبر على حماية المقدسات؛ حماية المقدسات أمر ضروري وهام، ولكن ما قيمة المقدس بدون إنسان؟! قداسة المكان لا تكتمل إلا بالإنسان، فإذا ضاع الإنسان ضاعت المقدسات وضاع كل شيء، ولكن وبفضل الله وكرمه أهل أم الفحم لا زالوا في عافية وجينات أهلها ومناعتهم ما زالت قوية، وما زالت تنجب الرجال وتنجب المصلحين من الشباب والصبايا، والله الحمد.

الرحلة المعجزة

البشر محكومون بقوانين اللذة والألم، قد يضعفون مع المتاعب إلى حد الهوان، وقد يشتدون مع المنافع إلى حد الطغيان، والمطلوب من المؤمن الكيس ألا يزيغ ولا يطغى، وأن يظل متماسكاً على حاله كليهما.



والإنسان ما بقي حيًّا لن يستريح من اختبار، وتلك طبيعة الفترة التي نقضيها في هذه الدنيا.

والآلام تكشف عن الضعف الإنساني وتدفع العاقل دفعًا إلى الوقوف بباب الله، يطلب العافية ويرجو رحمة ربه، والمطلوب من المؤمن أن يلجأ إلى الله في كل ما ينوبه ولو كان الأمر صغيرًا، والمقصود من ذلك أن يعول المسلم في شؤونه كلها على معونة الله، وأن لا يتصور انقضاء شيء منها دون إذنه تعالى، فإن مصالح المرء صغرها وكبرها مرهونة بالتوفيق الأعلى (هكذا قال العارفون بفقهِ الحياة)، فإذا عظم الخطب اشتكى المؤمن إلى الله فزعه وطالت ضراوته، وفي رحاب الذكرى العطرة، ذكرى الإسراء والمعراج نتذكر كيف كان الحبيب المصطفى نبي الرحمة ونبي الملحمة على حد سواء، هناك عندما طغى عليه قومه وبغى عليه محيطه في الطائف فأدموا قدميه بعد طول المطاردة، ثم جاء قدر ربه تعالى ليقطف وردة حياته ومصباح دعوته الأول (الزوج الحنون الرؤوم خديجة رضي الله عنها إلى الملاء الأعلى)، فهز عام الحزن كيان النبي الرسول ﷺ الذي كان حسه شاملاً لمختلف الآلام المادية والأدبية، فهو يود أن ينفيها كلها عن حياته وحياة غيره من الخلائق.

وهنا بالتحديد تأتي الرحلة المعجزة (الإسراء والمعراج)، تأخذ بيد النبي الهادي في أحلك الظروف وأشدّها، هذه المعجزة التي تفيض بالمعاني والدلالات المدركة وغير المدركة، هي معجزة إذن ثلاثي، الأضلاع بكل ما تعنيه هذه الثلاثية (مكة المكرمة والأقصى المقدس والسماوات العلا)، تحيي فينا ذكرى الإسراء والمعراج ونحيا فيها في ظل هذه المحن المتلاطمة حولنا، فعلى رسولها الصلاة والسلام.





الباب الثاني

شقائق الرجال

أمي الغالية

إلى أمي الغالية: كل يشيخ إلا الماء وأنتِ كما أنتِ جميلة، في الستين، في السبعين، في عمر يطول، وروح لا تعرف الذبول. أنوثتك ليست شكلاً أو فستان سهرة أو بنطلون رحلة، أنوثتك قلب يفيض بالصدق والوفاء، وهما أجمل ما يمتلك المرء ويتمنى!

أم العباءة هبة الخالق

يا أم العباءة والخمار الأسود منقبة بحياء وبكريم الخلق

العزرداؤك والعفاف معطفك وفيك الفخر يا هبة الخالق

أنت يا أيتها الأم الفاضلة والمربية المخلصة، يا من وقفت معي لأواجه مصاعب الدنيا، وغرست في قلبي الأمل الجديد من أجل أن أصبح في يوم من الأيام شخصيه تتألاً في سماء صافية، يا من حملتني في بطنها تسعة شهور وواجهت المصاعب والعناء، وصبرت من أجل أن أخرج



إلى هذه الدنيا وتفتح عيناى لتشهدا عالماً جديداً مختلفاً عما كان فى داخل أحشائها. أمى يا أجمل حب فى هذه الدنيا، يا بلسماً يضمّد جروحى، يا أول اسم نطقته شفّتاى من صغرى، ضممت صدرك إلى صدري، صدرك الذى يشفّينى ويشعرنى بالأمان، ومهما كتبت من كلمات كبيرة وتعبير جميلة فهى صغيرة أمام حجمك ومكانتك.

أمى لقد عجز القلم عن الكتابة والعقل عن التفكير فتقبلى منى فائق الاحترام.

إلى فتاة الإسلام

58

سأنصرك، وهذا التزام، بالقلب واللسان، سأنصرك يا قمر وريحان، بالقلم والسنان، سأنصرك يا شقيقة الرجال، فكونى الميزان! سأنصرك يا صانعة الأبطال إلى جنة الرحمن! سأنصرك رغم أنف كل رويضة متخاذل وجبان! سأنصرك يا أختاه ومعا لبناء دولة القرآن! سأنصرك وفى كل ميدان أسوة بطله العدنان!

أمهات فى السماء نجوم

على الأمهات الكريّيات أن يبحثنّ عن العافية فى الدنيا والآخرة، فلو أن كل أم كريّمة أنجبت ولداً إضافة على ما ترغب أن يكون لها من الأولاد ليكون هذا الولد خالصاً لله وزكاة عن الأولاد الآخرين فإن استشهد فهو لها فخر



في الدنيا وذخر وعافية في الآخرة، لا أن تسبح في فضاء الرجعية والاستعمار، بل كوني مثل الخنساء وأم رائد غزة العزة إن أردت خير الدنيا وخير الآخرة.

المرأة الفقيهة

لسعيد بن المسيب ابنة ذات جمال فاتن وخلق كبير؛ فقيهة في الدين، فبعث عبد الملك بن مروان رسولاً إلى سعيد ليطلب يد ابنته لولي العهد (الوليد) أي الخليفة القادم، فرفض سعيد بن المسيب أن يزوجه لولي العهد على الرغم من الترغيب والترهيب الذي مارسه عبد الملك على سعيد بن المسيب. وزوجه سعيد لرجل أرمل تقي وفقير أراد لها الدنيا والآخرة ولم يرد لها الدنيا على الآخرة. ذات يوم دخل عليها سعيد ويدها القرآن وبوجه واجم، فسألها ما بالك يا بنية؟ فقالت له: قد أوقفتني هذه الآية: «ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار». فقالت حسنة الآخرة هي الجنة أما حسنة الدنيا، ما هي يا أبتي؟ فأجاب سعيد: حسنة الدنيا هي المرأة الصالحة للرجل الصالح. سبحان الله. صلاح المرأة للرجل جنة الدنيا. (اللهم ارزقني امرأة صالحة وذرية صالحة حتى لو معها أولاد، المهم أن تكون صالحة). قولوا آمين!

المرأة والمشورة

دائمًا الرجل فينا يعتقد أنه أوعى من المرأة وأقدر في الأمور كلها حتى ولو كانت هي على صواب، مش أنا الرجل! صحيح هو الرجل



وهو القوام، ولكن مش أنا شريكة حياتك، ولها المشورة والرأي. لا بد الأخذ به والتعامل معه بجديّة، وهناك كثير من النساء أجدهن وأقدر وأشرف من رجال كثير، وفي رأيهن صواب أوضح. والرسول ﷺ أخذ بمشورة ورأي أم المؤمنين صفية في أمر عظيم بعد صلح الحديبية عندما لم يتجاوب صحابته معه بحلق الرأس والذبح لشعائر العمرة؛ لأنهم أرادوها في مكة والرسول أرادها خارج مكة بما يتوافق وصلح الحديبية. فقالت له صفية: ابدأ أنت بحلق الرأس وذبح الشاه فيتبعوك، وهذا ما حدث بالفعل. فأين نحن من رسول الله ﷺ، وهو سيد الخلق وقدوتنا، القائل: «ما أكرم النساء إلا كريم وما أهانن إلا لئيم»، «رفقا بالقوارير»؟!

لص بثوب أديب

ما الفرق بين لص يتسلل إلى بيتي في غفلة مني، فيسرق أغلى ما فيه، وبين أديب يتسلل إلى عقل بنتي باسم أديب مفكر فيسلب منه أتمن ما فيه؟ فيسجنون لصوص المتاع ويطلقون الحرية لحرامية الشرف: شرف العقل والفكر؟!

يا هبة الله!

ومن سوידاء القلب ينفجر الشوق أنهاراً شديدة اللظى، فيحرق الفؤاد ويرسم خطأ عميقاً في الوجنتين شوقاً لمن أحب القلب واختار العقل، فصرت منها كما صارت مني، فالعيش كيف يطيب بعدها؟!



لا خبر يطفئ لظى الفؤاد ويخمد نار الشوق ولا لقاء لأكحل برؤيتها
البهية العين. لقد دفنا الشوق في أعماقنا وتواعدنا على اللقاء، والعيش
في رحاب قطف الورود وساحات الياسمين، فحال بيني وبينها أسوار
عاتية وقضبان فولاذية وحراس قلوب حاقدة وخاوية من كل مشاعر
إنسانية، فتولد مهجة القلب والدموع من مقلتيها تنهمر مكسورة الخاطر
والجناح، فتناثر ظلها الساحر، وتركت القلب حائرًا في هواها، حائرًا
تائهاً على شواطئ الشوق والحنين، واقف أنا على شاطئ الحنين أناديها
تعال يا هبة الله! يا بلسم جرحي اقتربي! أناديها وأصيح يقتلني الظمأ،
يعييني العطش، فأقولها وبصوت عال: إني أحبها وسأظل أحبها ما دام
الزعر والزيتون، وما دام هناك أرحام تنجب البنين، وما دام هناك حق
اسمه فلسطين، سأظل مشتاقًا حتى اللقاء، والعيش في ظلها وهنائها. يا
زهرة البستان، يا بلسمة الحياة! أنت يا هبة الله يا زهرة المدائن! سلام
سلام وغداً اللقاء.

هبة الكبيرة

حبيبتي يا من جرحتني والجرح يؤلمني، إليك قلبي ما عاد يلزمني،
أنا الوفي لأجبابي وإن غدروني، وأنا المقيم على عهدي وإن رحلوا. أكتب
لك ونزيف الدم يرسم كلمات على أعز مخلوقة على قلبي، أنت مهما
خبروني مستحيل أعشق سواك.



الزوجة ريحانة البيت عند الكرام

يقول الرسول ﷺ: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي». كثير من الرجال يتزوج عن حب ووثام فيتعامل مع زوجته التي كانت في الأمس حبيبته بأسلوب الندية والتعالي وكأنها جارية عنده، لا شريكة حياة وزوجة وأم لأطفاله، فإن أخطأت وهذا طبيعي أن تخطئ عاقبها بقسوة وجبروت، وإن أخطأ هو ألف خطأ، عادي!

والرسول ﷺ يقول: "ما أكرم النساء إلا كريمٌ وما أهاننَّ إلا لئيمٌ"، ومن صور المعاملة السيئة للمرأة المعاملة بكل مهانة طوال النهار، وعندما يريد لها لفراشه يتودد إليها آخر النهار، ويقول الرسول ﷺ: "رفقاً بالقوارير". فالمرأة إنسانة جميلة وكتلة من المشاعر والأحاسيس، تحب الكلام الطيب وتخلص لمن يكرمها ويحسبها ويحترمها ويسكن لها، والمرأة تحتاج إلى أربع وعشرين مرة من همسة ولمسة وقبلية في اليوم، أما الرجل فيحتاج إلى أربع مرات في اليوم فقط. فإن لم تجد الزوجة من زوجها والبنات من أبيها وخالها وعمها، بل تجد العكس من ذلك القسوة والإهانة فأين تذهب؟ وتسمع كلاماً طيباً من زميل لها في العمل أو الدراسة وبعدها نقول: أين المفر؟!

ويقول الرسول ﷺ: «لَا يَقَعَنَّ أَحَدُكُمْ عَلَى امْرَأَتِهِ كَمَا تَقَعُ الْبَهِيمَةُ وَلِيَكُنْ بَيْنَهُمَا رَسُولٌ»، وأثبت علم الاجتماع أن المرأة تحتاج إلى ثلاثة أمور قبل الجماع وواحدة بعده. أولهن: الكلام الغزلي ثم المداعبة، وهي الرسل التي قال عنها الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم الكلام الجنسي وأخيراً الجماع. وبعد الجماع الملاطفة والبقاء في الأحضان لفترة!



فأما الذي يبدأ بالجماع وينتهي به لا يفترق عن البهيمة.. كما قال
الرسول ﷺ عنه.

وأخيراً، المرأة الإنسانية تريد حباً وحناناً، لا تريد جنس البهائم!

اذهبي والبسي ما شئت

اذهبي والبسي ما شئت من لباس وسربال!

البسي ما شئت من لباس ولو بلا سروال!

واجلسي مع من شئت: مدمن وجاسوس وسكران!

تأخري من الليل ما شئت حتى تأتيني بعرفان!

المهم أن تأتيني بعريس ثري شبعان ولو غربان!

وإن كان لا يصلي ولا يعرف حق الزوجة والجيران!

ويظنون بتسيبحة وتهليلة يدخلون بها جنة الرحمن!

هبة ولقاء

نقش فراقها جراحاً بفؤادي، فمزجت دمعتهما الحنون بدمعتي، أخذ
الشقا بيدي بعدها لحر الفراق، وبكت ثلوج الياسمين ولملمت ذيل العبير
لهجرة وفراق، فأنا والموت بعدها صاحبان، لا فراق منه إلا بهبة ولقاء.



إلى ميسون الأميرة

اذهبي يا أختي حيث شئت، واسألي من الناس ما شئت!
 لن تجدني بين دفاتر أشعاري سوى أنتِ
 ولن تعثري بين السطور والضلوع على غيرك أنتِ
 وأجمل ما يكون بين الخلائق هي أنتِ
 فأحببتك يا زهرة البستان، يا وردة الريحان حتى الموت!

قصة من واقع الحياة

64

تجملت صبية للحياة وعاشت غريبة عن القيم الأصيلة ومكارم الأخلاق النبيلة، فاغترت بجمالها الظاهر ولم تبحث لها عن عفيف طاهر، مع إخفائها لقيحها الفاضح، فانفرط عقد حياتها، فتعرت من كل حياء فبحثت لها عن الأسهل المسي ولعن الأرعن المغني فأصبحت ألعوبة بأيدي كل سكران وفاسد ويبد كل شيطان وارد. وسقط القناع وانفضح المستور وفات الأوان، فخسرت الأهل وكل دار فكبت في النار. وأخذت عندها في الندم حيث لا ينفع عندها الندم. يقول تعالى في أمثالها: ﴿يَبْصُرُونَهُمْ يَوْمَ الْمَجْزِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ بِبَنِيهِ ۖ وَصَلَحْتَهُ وَآخِيهِ ۖ وَفَصَّلَتْهُ أَلَّتِي تُوِيهِ ۖ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ۚ كَلَّا إِنَّهَا لَأُظْلَىٰ ۖ نَزَاعَةَ ۖ لِلشَّوَىٰ ۖ تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ۖ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ ۖ﴾ [المعارج: 11 - 18]، ويقول الرسول الأعظم: "عَفُّوا تَعَفَّ نِسَاؤُكُمْ".



لقاء مع الزوجة بعد غيبة طالت

نقف على بعد عناق
بنظرة بهمسة بلمسة منها
سرقت من الأوقات
نقف على بعد عناق
بقبلة بخفقة قلب
بكلمة حب مني
لم يعد هناك انفكاك
نشر الحب والدفع سكينته بعد العناق
تسلل الحب إلى معالمها
فكان الانزلاق
سألتها سؤال الحيارى
فأجابت: أنا منك وأنت مني
ليس هناك بعد اليوم فراق
ذهبت بعيداً حيث شاءت



فكان منا الاختراق
 دخل الليل بالنهار والنهار بالليل
 حتى تداخلت الأوقات
 أحببتها كما أحببتني
 فصار حبنا عشقاً بعد الصباية والأشواق
 شملت عطر ياسمين ثغرها
 فتهدت بين الطرقات
 أخذت من غصنيها متكأً
 ومن عرشها فرشاً فكان الاحتراق

حنين وشوق إلى خالها الأسير

بكتني وأبكتني حبيتي في انتظارها لبسمة، لهمسة، لقبله مني أو
 منها تخفف من حنينها وشوقها لي، بكتني حبيتي وأبكتني نور عيوني
 ومهجتي وقالت بصرخة عالية: أين حبيبي خالي، أين خالي؟ قولوا لي من
 الذي يريد أن يجرمه حبه لي وحنينه؟ من الذي تجرأ على إسكات هاتفه
 برب الكعبة؟ قولوا لي برب الكعبة قولوا لي؟ والله الذي لا يحلف إلا به هو
 مهجتي ومستقبلي وحاضري ونور عيوني ومسكنه بين ضلوعي. دمه في



عروقي يجري ويسري، ودمي فيه يجري ويمشي، وروحي فداك يا خالي.
لن تستطيعوا بكل وسائلكم حرمانني منه، لن تستطيعوا بكل جبروتكم
قتل حبي وحنيني ولقائي لخالي. لن تقف أسواركم وزنازينكم وحراسكم
المسعورة حائلاً أمام حرية من أحب قلبي وسكن عقلي. خالي!

المرأة والصراع مع الفطرة والقيم العامة

إن البنية السيكلوجية والبيولوجية للمرأة والرجل تؤدي كل منهما
إلى وظائف ثابتة ودائمة من لدن آدم وحواء إلى يوم القيامة، وهذا ما أثبتته
العلم الحديث.

إن بيولوجية المرأة تمتاز بعناصر جينات تدفع المرأة للقيام بوظائفها التي
تنسجم مع دورها المعروف في الحياة، ومع سيكولوجيتها، وكذلك الرجل.
وترى المرأة أكثر عاطفة وأضعف جسداً من الرجل، وجسدها له
وظائف ليست للرجل، ومركز الذاكرة والكلام عند المرأة في جهاز واحد،
متصل غير منفصل، بخلاف الرجل كما أثبت العلم ذلك.

إن المساواة التامة بين الرجل والمرأة تصطدم بكل تأكيد مع
سيكولوجية وبيولوجية المرأة مما يجعل المرأة عرضة لهزات نفسية قوية
تؤدي إلى اكتئاب وأعصاب وقلق، بخلاف مظهرها الخارجي الأنيق. أما
التكامل الوظيفي بين الرجل والمرأة فيجعل من الحياة سعيدة ومستقرة
بعيداً عن التشنج والقلق.



وفي إطار مرتبط، إن وظيفة المرأة الأساسية هي تربية الناشئة (الأمومية) وبناء أسرة فاضلة، والمساهمة مع الرجل في بعض الأمور من أجل التكامل وليس التفاضل.

يقول الله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [النساء: 34]. صدق الله العظيم؛ هنا التفاضل في الوظائف وليس في الجنس، وجاء الإسلام الحنيف ووضع قيماً ومبادئ وأخلاقاً عامة تحاكي فطرة الإنسان السوي لينشئ حياة كريمة وفاضلة.

والأخلاق العامة والعقائد والعبادات لا تتغير بتغير المكان والزمان، فمن حاد عن هذه القيم والمبادئ والأخلاق عاش حياة يتخللها الصراع الدائم بين الفطرة (السيكولوجية) وبين المسلكيات والسلوكيات والقيم والأعراف التي جلبت إلينا من بيئات وثنية بلباس عصري حديث، ويراد لها أن تنبت في تربتنا تربة الفطرة السليمة. الصراع الدائم بين تلك الوثنية الجديدة والفطرة السليمة يؤدي إلى أمراض نفسية متنوعة، وما أكثرها اليوم في عالمنا ونحن نسمع ونقرأ عن أحداث انتحار كثيرة في العالم.

يقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى﴾ [١٢٤] قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى﴾ [طه: 124 - 126].

لا بد إذن من العودة الحقيقية إلى قيمنا وأخلاقنا التي انبثقت من إسلامنا الحنيف، ونراعي الأخلاق العامة وننسجم معها لكي نحيا ونعيش سعداء في الدنيا والآخرة.



أم توصي ابنتها بثلاثة أمور

أوصت إحدى الأمهات _ كما سمعت منها _ ابنتها الذاهبة للدراسة في جامعة تل أبيب، فقالت لها: لقد كبرتِ وعلمتِ أن لكل شيء بداية ونهاية، ولكل نهاية بداية، فالموت نهاية الدنيا وبداية الآخرة، فمهما كبرتِ فإنكِ ميتة، ومهما عظمْتَ فإنكِ من ترابٍ وإلى التراب، فخذي عني أموراً ثلاثة:

1. سَمِعْتِكِ لست ملككِ لوحدكِ، لو كانت ملككِ وحدكِ فأنْتِ حرة فيما تفعلين، ولكن هذه ملك للجميع، ملك أباك وأخيك، وملك أمكِ وأختكِ، وكذلك أحوالك وأعمالكِ... الخ. فصوني واحفظي سمعتهم بسيرتكِ الكريمة.

2. أنت ذاهبة للتعليم والدراسة وأخذ الشهادة، لا أن تحبي وتصادقي وتصاحبني، فاحرصي أن لا تكوني لأحد ألعوبة وتسلية، وفي نهاية الأمر حسرة وخزيًا وندامة.

3. علاقتك بزميلاتك علاقة تعليم ودراسة، تنتهي هذه العلاقة بانتهاء الدراسة، فكوني مؤثرة فيهن ولا تأخذي منهن إلا الخير، فلك أنفع ولهن أستر. فحفظت البنت عن أمها هذا الكلام، وعملت به في كل حين وزمان.

وفي مسيرتها التعليمية تعرضت إلى عدد من صيادي الفتيات، فكانت تتذكر ما حفظته عن أمها، وتصد وتبتعد عن كل لاه فتان لا يبحث إلا عن الحرام. فأعجب بها أحد الشباب لأخلاقها وعفتها وسيرتها النبيلة،



فأصر أن يطلبها من أهلها لتكون أم لأولادهما وبناتهما وتربيتهم كما تربت وتوصيتهم كما أوصيت، فكان له ما طلب، فتزوجا وأنجبا وهما الآن في حب ووثام، ولا يشوب حياتهما شائب ولا يلاحقهما لاحق. وكما يقول الله تعالى: ﴿وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ﴾ [النور: 26].

الحياة النكدة

يكبر الشاب والصبية وتكبر أحلامهما فيتزوج الشاب من الصبية، ويسعى الزوج بعدها إلى تحقيق أحلامه ويدفن في طريقه أحلام زوجته؛ لأنه في نظر الزوج من حق الفتاة أن تحلم قبل الزواج وليس من حقها أن تسعى إلى تحقيق حلمها بعد الزواج! فهذا تقليد عربي خاطئ ويتنافى ومبادئ الإسلام، فإذا لم يتساهما على إدارة الحياة وضمن إطار مبدأ القوام للرجل التي نص عليها القرآن فتبدأ عندها الحياة النكدة، فينعكس ذلك بالسلب على حياة الأولاد، ومستقبلهم يصبح في مهب الرياح!



الباب الثالث

الحكمة في سطور

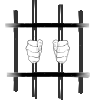
* أصحاب القلوب الكبيرة عندما تصاب بجرح فإنها تركز إلى العزلة فإما أن تشفى بهدوء أو تموت بصمت.

* إن المذابح والقتل والتشريد لن تُلغ قدر الله، وأنه لو لم يتبق من المسلمين سوى حفنة، فعلى أيدي هذه الحفنة ستنتهار عروشهم وستدحرج رؤوسهم؛ لأن القادم الجديد لا يعرف معنى انتظار.

* يقول أحد قادة الاستعمار: إنك لن تستطيع أن تبقى احتلالك لشعب ما إلا بكسر العمود الفقري لهذا الشعب وهو القضاء على ثقافته ودينه وتراثه ولغته واستبدالها بثقافة المحتل وأخلاقه إلى أن يكره هذا الشعب ذاته ويهرب من اسمه ويصبح مسلماً بأخلاق نصارى ويهود، وهذا لن يتسنى إلا من خلال أولاد ميكولاى، أي خلق سياسة أوطان من ذات الشعب لكي يروجوا لثقافة الاحتلال وقبوله.

* سبحان الذي خلق النساء منهن القمر والريحان والمرتل.

* يقول الرسول: (حبب إليّ من الدنيا ثلاث: النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة).



- * جنة الدنيا راحة البال تشتريها ولا بكل المال.
- * يَا بَى فُؤَادِي أَنْ يَمِيلَ إِلَى الْأَذَى حُبُّ الْأَذِيَّةِ مِنْ طِبَاعِ الْعَقَرِ.
- * مَا أَعْجَبَنِي أَنْ النِّسَاءَ تَرَجَّلَتْ وَلَكِنْ تَأْنِيثُ الرِّجَالِ عَجِيبٌ.
- * للهدر الشاعر حيث يقول:
- إذا ما ضربت الكلب يعوي وربما تقحم مؤذيه وعض بنابه.
- وفي الشرق ناس لو سحقت رؤوسهم لما نبخوا فليخجلوا من كلابه!!
- * فلسطين ستبقى رغم النفاق والردة رأس الأمر وعنوان للعروبة والإسلام.
- * إن آلام الجهاد أفضل ألف مرة ومرة من آلام الذل والهوان،
والقعود مع الخوائف والخصيان!
- * فكم من باطل زخرفه أصحابه ليعارض به الشرع ويغري به
السذج من الناس؟!
- * إذا أراد الله إنفاذ قضائه وقدره سلب ذوي العقول عقولهم!!
- * الحياة جميلة إذا أقمت دولة الحق في صدرك وحياتك وأسرتك لا
أن تعيش أسير الواقع ورذيلة الحياة بثياب أنيقة.
- * الخضوع للباطل والمبطلين عبادة جزاؤها النار، فمن أعرض عن
الحق تأثراً بحزب أو زعيم وظالم أو دجال فقد عبده ولو كان مسلماً، وعبادة



غير الله شرك (وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون)، فليجدد دينه كل من اتبع ظالمًا أو مشى مع مستغل دجال، أو أحب زعيمه أو مسئول حزبه أكثر مما يحب الله ورسوله وشريعته.

* كن مع الحق حيث كان! إذا لم تكن شاهداً على عصرك ولم تقف في ساحة الكفاح الدائر بين الحق والباطل، وإذا لم تأخذ موقفاً صحيحاً من ذلك الصراع الدائر في العالم فكن ما تشاء مصلياً متعبداً في المحراب أو شارب خمر في الحانات يصبحان سواء!!

* يقول الرسول ﷺ: «لَيْسَ خَيْرُكُمْ مَنْ تَرَكَ الدُّنْيَا لِلْآخِرَةِ وَلَا الْآخِرَةَ لِلدُّنْيَا، وَلَكِنْ خَيْرُكُمْ مَنْ أَخَذَ مِنْ هَذِهِ وَهَذِهِ».

* يقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه: «العقل حسام قاطع، والحلم غطاء سابغ، فقاتل هواك بعقلك، واستر خلل عقلك بحلمك، واستعمل الجد ينقاد إليك الحق، ويفارقك الباطل، ولا تعدل إلى الهزل فيتبعك الباطل، وينافرك الحق».

* يا جامع الدنيا لغير بلاغة لمن تجمع الدنيا وأنت تموت؟!

* حتى متى أنت في لهو وفي لعب والموت نحوك يهوي فاغرافاه؟!

* أروني بخيلاً طال عمراً ببخله وهات كريماً مات من كثرة البذل!

* إن الله يحب أصحاب الهمم العالية، والرجال تعلقو بهممها وتسمو.

* المعصية ذل وانكسار تجلب الهم والعار.



* الصاحب صاحب فانظر من تصاحب.

* وقد يسأل سائل: أيهم أفضل الاحتلال أم حكم الاستبداد؟
والإجابة: كلاهما شيطان رجيم نستعيز بالله منه!

* في يوم من الأيام أمسك ملك الغابة حمارًا فسأله الملك ماذا تبغي
من الحياة لو تركتك يا حمار؟!

فأجاب الحمار: أن امشي على الأقدام وأكل الحشيش.

ثم ماذا يا حمار؟!

فأجاب: أن انكح الاتان وأنجب حميرًا!

فسر الملك من قول الحمار وقال: سأستورد لك الحشيش والثمار،
فاذهب ومن معك وعش بسلام الى حين حتى تأتيك السكين!

* إن أي طريق أسفر بها وجه الحق والعدل ثم شرع الله ودينه.
(ابن قيم الجوزية)

* قال أحد علماء الأمة: لقد علا على شباب الأمة الصدا لا يزيله
إلا المعامع (المعارك) والصروف.

* كل بوصلة لا تشير إلى فلسطين فهي بوصلة مشبوهة، وكل صوت
لا ينادي الى فلسطين فهو صوت مأجور ومأزوم!

* أحيانًا نفسي تنازعني، إذا ما نازعتني نفسي واستحوذ الشيطان ولم



أسارع إلى معالجتها بقراءة القرآن والاستغفار وبكاء بين يدي الرحمن، فكان الشيطان لي راكباً وأنا له حمار، فعندها أنزلني في وحول الشهوات وأنغمس في ارتكاب المنكرات. يا نفس ويحك ما الذي يغريك في دنيا الهمل؟؟ ففري إلى الواحد الأحد الذي لا ملجأ ولا مفر منه إلا إليه.

* أنا وحي الرفيقة سوف تبقى لروحك طالما تسري دمائي، وبعد الموت تصبح مثل طير ترفرف فوق رأسك بالوفاء.

* كم من زهرة أريج لم تكد تتفتح حتى هبت عليها رياح الصحراء المحرقة فأذبلتها، فاحذري.

* "تموت الحرة ولا تأكل بثديها". الإمام علي.

* وأهتف باسمها سرّاً كأنني أناديها ولكن لا أجب.

فأمضي والدموع غمرت وجعي وللحسرات في قلبي جواب.

* إني لأهوى المنام في غير حينه لعل لقاء في المنام يكون.

تحديثي الأحلام أني أراها أيا ليت أحلام المنام يقين.

* يقول الرسول ﷺ: «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير».

* ليس الشجاع الذي يعلم في فعله السلامة، إنما الشجاع الذي يعلم في فعله المخاطرة، والصبر لا يكون في أحضان الحبايب، إنما الصبر يكون عند المصائب، والحب ليس كلمة تقال إنما الحب إخلاص ووفاء وفداء.



* استثمر الموجود حتى يأتيك المفقود.

* دوام الحال من المحال، وتلك الأيام نداؤها بين الناس.

* إِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا تَنَافَرَ وَدَّهَا شَبَّهَ الزُّجَاجَةَ كَسَرُهَا لَا يُشْعَبُ.

* الحقيقة أفضل من وهم مريح.

* كل فتاة فينا أو فتى منا تصادفه أمور جديدة في حياته لم يعلمها أو لم يرها من ذي قبل، أو يرغب بأشياء قد يعتقد أنها تعطيه راحة ولو للحظات قليلة أو شعوراً جميلاً حتى ولو كان وهمًا مريحًا في جوهره فيكثر من تكرار ذلك الوهم اعتقاداً منه أو منها بالفوز هذه المرة بقسط أوسع أو فرحة أكبر والنتيجة هي أنه وراء كل وهم ندم، مما قد يؤدي بنا هذا الوهم المتكرر إلى الابتعاد عن الأصالة والعفة إلى أن نخسر هويتنا العربية والإسلامية.

* يقول المثل العربي: «حقيقة مرة خير من وهم مريح» ويقول أيضاً: «من جرب المجرب فعقله مخرب».

ويقول الشاعر:

قد هيؤوك لأمر لو فطنت له فارباً بنفسك أن ترعى مع الحمل.

فهل من شباب وشابات كرام يسمعون الكلام ويفهمون البيان؟!
أم على قلوب أقفالها؟!

* كثير من يشتري الهم لحماقة فيه أو جهل يعتريه والجاهل ينال من نفسه ما لا ينال منه عدوه أو لهمة ساقطة تتسرب إليه في خلوة يشاطره



قرينه في غيه. فقاتل الله الهمة الساقطة قد تتسفل بالإنسان فتسقطه أرضاً فتدوسه الأقدام كما الأعشاب الصغيرة لا تقطعها الرياح العاتية إنما تدوسها الأقدام.

* كان يزورني في أسري محام على فترات بسيارة فارهة ولباس أنيق، وعلمت أنه يرتكب المحرمات دون وجل أو خوف. فقلت له اصدقني القول: على الرغم مما أنت فيه من مظهر ومعاشرتك للنساء وشربك للخمر. الست دائم الكآبة والقلق والحيرة؟ قال: بلى قد صدقت. إذا كنتُ أنا سجين الجسد فأنت سجين الروح والقلب.

* هناك أناس إن جاعت ذلت وإن شبعت برطعت، وهناك أناس إن جاعوا صبروا وإن شبعوا شكروا.

* ينقسم الفكر الإنساني إلى ثلاثة أقسام: سطحي، عميق، مستنير.

أ- سطحي: النظر إلى الشيء والحكم عليه بدون فهم.

ب- عميق: النظر إلى الشيء وفهمه ثم الحكم عليه.

ج- مستنير: النظر إلى الشيء وفهمه وما يتعلق به ثم الحكم عليه.

مثال على ذلك: إذا نظرنا إلى شجرة برتقال فنراها تتألف من ثمر وورق وأغصان، ثم نعيد النظر إلى الورق الأخضر الذي يكسو الشجرة، فنحكم بأن النفع الورقي محصور بالزينة، فهذه النظرة العابرة أدت إلى إعطاء حكم سريع فكان حكماً سطحيًا. أما لو أتينا بهذه الورقة من



البرتقال، وأخذناها للمختبر، فسنرى أنها تحتوي على حبيبات صغيرة، تدور ضمن الورقة كما يدور محرك السيارة. فينتج عنها تزويد حبة البرتقال بالسكر والنشاء. فإجراء حكم عميق عنها، هذا إذا هو الحكم العميق، وبعدها يبحث الباحث عن علاقتها بما يحيط بها فينتهي إلى القول: صنع الله الذي أتقن كل شيء. (وعلى هذا فلن يكون فكر مستنير حتى تسبقه النظرة العميقة).

* اختر لابنك الفردوس؛ الواحد فينا يسعى بكل وسعه وجهده لإسعاد أولاده فلذات كبده في الدنيا، من مأكّل وملبس، علم، دار، وزواج ورصيد للمستقبل، ولكنه لا يسعى سعيه للدنيا سعيه للآخرة لإسعاد أولاده ويختار لهم جنة الفردوس، وذلك بتعليمهم تعاليم الإسلام وعقيدة أهل السنة والجماعة وإقامة الفرائض والتخلق بأخلاق الإسلام الحنيف. يقول تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِّنْ عَمَلِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِيْنٌ﴾ [الطور: 21].

78

* أتدري ما هو الخلق عندي؟ هو شعور المرء أنه مسئول أمام ضميره عما يجب أن يفعل، ما زالت الأخلاق بخير حتى خذلها الضمير وتخلّى عنها، لله در الشاعر حين يقول: إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا.

* قيام الليل نور للمحبين: عليك بقيام الليل، الليل أنشودة محبة إلى النفس الإنسانية تعود إلينا بالصفاء كل يوم، الليل آية الله التي تحمل بين



طيبتها بلسم الشفاء للقلوب المجروحة بلوعة البعد عنه، الليل روضة الفكر وبحر عميق تسبح فيه بنات الأفكار فيشفى العقل من تعبهِ، الليل قلب وروح ودمعة، الليل ركعة ومناجاة وكلمة، الليل سكون وطمأنينة وفكرة.

* من الناس من استمرَّ العبودية ولا يعرفون إلا الاستحمار ولديهم قابلية للاستعمار حتى لو تسموا بأسماء الأسياد.

* عَشْ عَمْرُكَ وَأَنْتَ قَوِي، مَا تَسْأَلُنِي عَنْ عَمْرِي وَاسْأَلْنِي عَنْ صَحْتِي، كَمْ مِنْ أَجْسَامٍ جَمِيلَةٍ وَقُلُوبِهِمْ خَاوِيَةٍ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ، وَمِنْ كُلِّ فَضِيلَةٍ. وَهَنَّاكَ أَشْخَاصٌ بِأَعْمَارٍ صَغِيرَةٍ وَالْأَمْرَاضُ تَنْهَشُهُمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَحْرِيكَ سَاكِنٍ. وَفِي الْمَقَابِلِ تَرَى مِنَ النَّاسِ مَنْ هُوَ طَاعِنٌ فِي السَّنِّ، مَلِيئًا بِالْحَيَوِيَّةِ وَمَفْعَمًا بِالصَّحَّةِ، وَيَشْعُرُونَ بِأَنَّهُمْ شَبَابٌ. دَرَاهِمُ وَقَايَةٍ خَيْرٌ مِنْ قَنْطَارٍ عِلَاجٍ». فَإِنَّ الْحِفَازَ عَلَى أَجْسَامٍ قَوِيَةٍ خَالِيَةٍ مِنَ الْأَمْرَاضِ هِيَ أَمَانَةُ بَيْدِ الْإِنْسَانِ، وَهُوَ الْمَسْئُولُ عَنْهَا، يَقُولُ تَعَالَى عَلَى لِسَانِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي ۖ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِي﴾ [الشعراء: 79 - 80]. أَسْنَدُ مُوسَى الْمَرَضَ لِنَفْسِهِ وَأَسْنَدَ الرِّزْقَ إِلَى اللَّهِ، يَقُولُ تَعَالَى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ۚ قَوْرَبِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِّثْلِ مَا أَنْتُمْ تَنْطُقُونَ﴾ [الذاريات: 22 - 23]. فَالْأَعْمَارُ مَعْدُودَةٌ مَكْتُوبَةٌ ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ [الرعد: 38]. عَشْ عَمْرُكَ وَأَنْتَ قَوِي وَلَا تَعْشَهُ وَأَنْتَ سَقِيمٌ، عَمْرُ الرَّجُلِ كَمَا يَشْعُرُ بِهِ وَعَمْرُ الْمَرْأَةِ كَمَا تَبْدُو.



* صبر جميل ما أقرب الفرج، من راقب الله للأمر نجا.

من صدق الله لم ينله أذى، ومن رجاه يكن حيث رجا!

من أحب الله صفى من صفا، ومن ذهب من غير الله خاب من رجا!

* هل الإيمان مسألة ذاتية لا علاقة لها بالحياة؟! أم أنها تعني موقفًا من الحياة؟! تعني الالتزام بنظرة معينة للعالم، للعدالة وللکفاح ضد التمييز والمظالم، إذا كان الإيمان للإيمان فهو شعار لا معنى له، فهو يخدم في النهاية بقاء علاقات الشرك والاستغلال في المجتمع، فبالإيمان يستدل على الصالحات وبالصالحات يستدل على الإيمان، إذن هناك علاقة وثيقة بين الإيمان والممارسة، بين العقيدة والعمل.

80

* من صفحات الحياة: في أثناء تجوالي في صفحات الحياة لم أجد أكثر مروءة من رجل عفا وهو قادر، ومن إنسان جاد وهو معسر، ومن إنسان ستر وهو ضاغن، ومن إنسان تواضع وهو مستول، ومن إنسان صدق وهو بين النطع والسيف. ووجدت أيضًا أن الإنسان خلق حرًا قائده العقل، فكفر وأبى إلا أن يكون عبدًا قائده الجهل. فأثقلت أهماؤه عن المسير إلى الرقي والنهوض كأنه خلق خادمًا لبطنه وعضوه، يتساق مع غير إنسانيته.

* فقد عزيز: عندما تفقد شخصًا عزيزًا تكون كمن خر عليه السقف أو تتخطفه الطير، تحزن لفقده كثيرًا ولا يستطيع أحد أن يملأ مكانه، ولكنك تستطيع أن تحول هذه المصيبة إلى منحة من الله تفتح لك



آفاقاً جديدة وآمالاً، فتحرر من عبودية الماضي الذي كنت له أسيراً ومخلصاً وهو في غفلة وتيه عن إخلاص، وفجأة سافر دون أي وداع، وتركني حيران صَبّاً نائماً أرعى النجوم وهو في عيش هني.

* كيف لا أشكر من خذلني وآذاني وظلمني وهو الذي جعل الله بجانبني؟! *

* الهداية: الهداية لا يمكن أن تحدث كهذا كحدث غيبي دون طلب منك وإلحاح دائم وممارسة، إن ممارسة الإنسان وتجربته تقودانه إلى الوعي الحقيقي وليس الوهمي وهذه هي الهداية، الله يقول في القرآن الكريم: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: 69].

* عجباً لمن لا يؤمن بالآخرة لا يتمتع بمتاع الدنيا ويسعى لها سعيها، وعجباً لمن يؤمن بالآخرة لا يعمل عمل أهلها ولا يسعى لها سعيها، بل يعمل على تغييب العقل وتعطيل الأخلاق وطمس الحدود بين الحقيقة والكذب؛ لأن الطباع إذا فسدت فسد تصورهما للأشياء وفسدت أحكامها عليها فيجعلون عندها أو هام الجهل فوق حقائق الشرع.

* الإنسان في تيه ما لم يستدرك، فالإنسان يبحث عن الرفاهية وعن راحة البال والاستقرار الدافئ، وينسى أن الدنيا منزل من منازل الآخرة أو مزرعة الآخرة ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ [الملك: 2] فإن راحة البال لن تتأتى إلا بالموازنة بين الروح ومتطلبات الجسد وحاجاته وبالطرق الشرعية. أما إذا تأثر بالماكنة الإعلامية الغربية الشيطانية تاه الإنسان المسلم في سبل الاستهلاك والرفاهية الزائدة



التي تزيد عن حاجته، بل ما هو إلا ترف وفشخرة، والعمر قصير، وإذا به يعلن بمكبرات الصوت عن موت فلان بن فلان.. الله يرحمه والله! والله ما فيه شيء مات فجأة! شو أخذ معاه؟! فقط عمله! امرأته ستتزوج من بعده! والدار سيسكنها غيره! والأولاد سيتقاسمون التركة!

* المناجاة: هي إحدى الوسائل في تهذيب النفس، إن فلسفة الدعاء نفسها تكمن في إعطاء النفس مناعة وقوة أمام المضاعب وأمام المظالم. إن الدعاء بهذا المعنى ليس ابتهالاً عاجزاً مستسلماً، بل سلاح ثائر يشحذ به همته ويعمق ثقته بنفسه وبالله؛ الدعاء هو الروح التي تطلع إلى العلياء، إلى قيم سامية ومجتمع جديد. يا رب هب لنا رحمة من عندك، والشفاء لحسادنا والموضوعية للأتانيين والمغرورين منا، والأدب للسبايين منا والصبر للمجاهدين والوعي لعامة الناس، وهب للأمة المهمة والتصميم والاستعداد للفداء من أجل التحرر والكرامة، اللهم اجعل وفاي قتلاً في سبيلك.

* الحياة جميلة: الحياة جميلة إذا أنت فيها السيد، تصنع الواقع وتصيغ خارطة طريق حياتك وفق المنهاج الذي أنت اخترته لنفسك، لا الواقع المرير والأسن بطاعون الاحتلال والفساد والرذيلة! دوام الحال من المحال وتلك الأيام نداؤها بين الناس.

* لا تكن إمعة إذا أحسن الناس أحسنت وإذا أساءوا أسأت، بل كن حرّاً أياً إذا أحسن الناس أحسنت وإذا أساءوا أحسنت أيضاً.

* الحلال أطهر وأكرم. إن الله أحل الحلال وما أكثره، وحرّم الفواحش والإثم والبغي والشرك والكذب. وذكرنا بالحقيقة التي



نعلمها، وهي أن حياتنا محدودة وأنفسنا معدودة، كيف ينسى الناس هذه الحقيقة. ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج: 46]. وقد نعمل ما لا يرضي الله، فنسرق ونقتل، ولكننا لا نستطيع أن نفعل ما لا يشاء الله، فجميع الأحداث والأفعال تحدث ضمن المشيئة الإلهية وإن خرج بعضها عن الرضا الإلهي!

* الوقت شيء ثمين لا يعوض، من الأشياء ما هو ثمين وما هو رديء، ومن القيم ما هو قيم ثمين وما هو شر أثير. فقيمة البسمة وأثرها في حياة الناس عظيمة الأثر، من تقرب للقلوب وإزالة الكراهية وتلطيف الأجواء، فالوقت أيضًا قيمته كبيرة ولا يعوض أبدًا، فإن فاتتك ساعة من نهار دون الاستفادة منها فقد فاتتك إلى الأبد!

* اعرف ربك قبل فوات الأوان؛ فلا يعرف الإنسان علاقة الله بوجوده إلا حين يخسر عليه السقف ويجد أعماله كسراب ببيعة.

* الأسياد يعيشون عيش العبيد، كثير هم العاطلون عن العمل يعانون الفقر والبؤس ولا يخرجون على سالي لقمه عيشهم ومستقبل أولادهم وفي الشرع جائز. يقول أبو ذر: «عجبت لرجل يبات جائعًا ولا يخرج بسيفه على الناس». وأقول عجبا لمن يرضى بعيش العبيد في وطنه وهو سيد، والغرباء يعيشون عيش الأسياد وهم عبيد ولا يحول أموالهم له غنيمة. ويقول علي بن أبي طالب: «لو كان الفقر رجلا لقتلته».

* أخي الحبيب: إذا أردت الحشمة لأهل بيتك ابدأ بنفسك، يقول الرسول ﷺ: "عفوا تعف نساؤكم"! أخي الحبيب، املا بيتك بالحنان



واللطف والحب والإنس؛ وإذا لم تملأه أنت ملاءه غيرك من حيث لا تدري... كن لطيفاً، كن عطوفاً، كن حبيباً وجميلاً مع زوجك. اقترب منهم أكثر حتى لو ابتعدوا، وسامحهم حتى لو أساءوا وتقدير الأمور. عش لزوجك حتى يعيشوا لك، وإلا عاشوا كما تعيش أنت لغيرهم، ولا تكسر قلباً أحبك يوماً، واحفظ لهم كرامة حتى يحفظوا لك عهدك وودك، وأشعرهم بغيرتك عليهم هوناً ما، ليعلموا أنك تحبهم، وتابع أمورهم من قريب ومن بعيد حتى لا يغرق المركب فإذا تركته في مهب الريح لا في عينك الخانية صوب الحبيب غرق المركب، وأرسل يدك كل يوم نحو الحبيب بالحب والحنان حتى يعيشوا دوماً في أمان ووثام.

* عشتُ ما عاشه الفتى من الهوى ما نالني منه الا الأسى، فضاقت الدنيا بما رحبت والهم يسربلني حتى خاصمني النوم، والسعيد من نام قرير العين.

يارب ألزمني الهدى والتقى واجعلني أعيش في جنانها..

يارب ألهمني الحقيقة واجعلني من رجالها.

* للفيس مكان: مسلك يؤدي بصاحبه للنار ومسلك يؤدي بصاحبه للجنة، فانظر في أي مسلك أنت سائر واعلم أن كل نفس ذائقة الموت، والكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني، وما الحياة_والله_إلا زوبعة وتمرّ.



* من تاب فاز ومن لم يتب ظلم نفسه: أتوا بسارق إلى عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، فقال السارق: والله يا أمير المؤمنين لم أسرق من ذي قبل؛ فقال عمر: اقطعوا يده واجلدوه. فقالوا يا أمير المؤمنين: قطع اليد لأنه سرق، والجلد لماذا؟! فقال عمر: لأنه حلف كاذبًا. والله لو كانت هذه المرة الأولى ما فضحه الله؛ لأن من أساء الله الستير.

فاعلم أيها الأخ وأيتها الأخت الفاضلة أن الله يمهل ولا يهمل، فإذا لم يكن من يقيم الحدود عليك أيها المسلم فاعلم أن الله يقيمها على عباده، وتكفيك منها الفضيحة، فتب إذن من قريب، فإذا لم تتب من قريب فانتظر العقاب الرباني، ستشاهد ذلك في نفسك وجسدك ولو بعد حين، ويوم القيامة مردك إلى النار!





الباب الرابع

هل تعلم؟

- هل تعلم أول شهيد في الإسلام امرأة اسمها سمية أم عمار؟

- هل تعلم أن أول من قام بعمل استخباري وأمني في الإسلام امرأة اسمها أسماء بنت أبي بكر عندما هاجر الرسول وأبو بكر إلى المدينة (وهما في الغار)؟

- هل تعلم أن أول من آمن برسول الله صلى الله عليه امرأة (خديجة بنت خويلد)؟

- هل تعلم أن أول من استلم رئاسة الحسبة في الإسلام امرأة (شفاء بنت عمرو)؟

- هل تعلم أن أول ممرض في الإسلام امرأة اسمها ربيعة بنت كعب؟

- هل تعلم أن الوزير مؤيد الدين ابن العلقمي الشيعي هو من خان الخليفة العباسي المعتصم بالله وسلم بغداد لصالح التتار؟

- هل تعلم أن الظلم ظلمات يوم القيامة؟



- هل تعلم أنه إذا ما زهدت بما في أيدي الناس أحبك الناس؟
- هل تعلم ما أنت إلا أيام كلما ذهب يوم ذهب بعضك؟
- هل تعلم أنه من نار الدنيا شماتة الأعداء وفقدان الأحبة والخلان؟
- هل تعلم أنه من الشهامة والمروءة الوفاء بالعهود والصدق مع الصديق؟
- هل تعلم أن القائل: من لم يمت بالسيف مات بغيره. (حاتم الطائي)؟
- هل تعلم أن القائل: «يا أيها الرجل المعلم غيره هلا لنفسك كان ذا التعليم». (أبو الأسود الدؤلي)
- هل تعلم أن القائل: «شاور سواك إذا نابتك نائبة يوماً وإن كنت من أهل المشورات». (القاضي الأرجاني)
- هل تعلم أنه في عهد محمد سعيد بن محمد علي بدأ العمل بشق قناة السويس؟
- هل تعلم أنه في 21 مارس 1945 تأسست الجامعة العربية؟
- هل تعلم أن أبا عبيدة عامر بن الجراح مات بالطاعون؟
- هل تعلم أن المعاصي تخلق الهموم والكآبة والمنتهى أمراض عصبية؟
- هل تعلم أن المعاصي بريد الكفر وأسرع إليه من صغارها؟



- هل تعلم أن الخيانة في الصغر تولد الذل والأحزان في الكبر؟

- هل تعلم أن الهم والحزن يدخلان القلب دون استئذان؟

- هل تعلم أن صلاح الوالدين حفظ الذرية من الضياع؟ يقول تعالى: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا﴾ [الكهف: 82]

- هل تعلم أن الفيس بوك سكين ذو حدين: حد للفوائد وحد لسلخ الأيادي؟

- هل تعلم أن الحرية يجب أن تحاط بالأخلاق الفضيلة وإلا صارت فضيحة؟

- هل تعلم أنه كما تدين تدان، وإن تراخى الزمان وضحكت لك بعض الأيام؟



« تعريف بالكاتب الأسير

- الاسم: إبراهيم حسن محمود إغبارية.
- مكان الإقامة: قرية مشيرفة - الداخل المحتل.
- تاريخ الميلاد: 1965/02/19 م.
- الحالة الاجتماعية: أعزب.
- الإعتقالات: 1.
- تاريخ الاعتقال: 1992/02/26 م.
- الحكم: 3 مؤبدات و 15 عامًا .
- الشهادات التعليمية:
- بكالوريوس علوم سياسية وعلاقات دولية - الجامعة العبرية.
- بكالوريوس تربية إسلامية - جامعة القدس المفتوحة.
- له مجموعة من المؤلفات، أهمها:
- 1. نافذة إلى المستقبل.
- 2. كشافات في طريق المجاهدين.

« في هذا الكتاب

لولا التواصل البشري - وما أسماه ابن خلدون بالاجتماع الإنساني - لما استطاعت البشرية أن تتقدم خطوة واحدة إلى الأمام، بل كانت كل فكرة ستموت بموت صاحبها، فكان للتلاقي البشري والتلاحق الفكري والاجتماع الإنساني أبعد الأثر في رقي الإنسان وتقدمه عبر الأجيال على مر العصور وكر الدهور إلى أن وصلت البشرية إلى ما هي عليه الآن.

في هذا الكتاب سيجد القارئ نفسه أمام خلاصة ما وصل إليه أحد العقول الفذة النيرة من أبناء الحركة الأسيرة الفلسطينية داخل السجون الصهيونية؛ يهمس إليكم بها من خلف الأسوار ببعض ما خلصت إليه تجاربه وقد قضى داخل الأسوار عقدين ونصفًا ويزيد، وله مثلها من العمر خارجها.